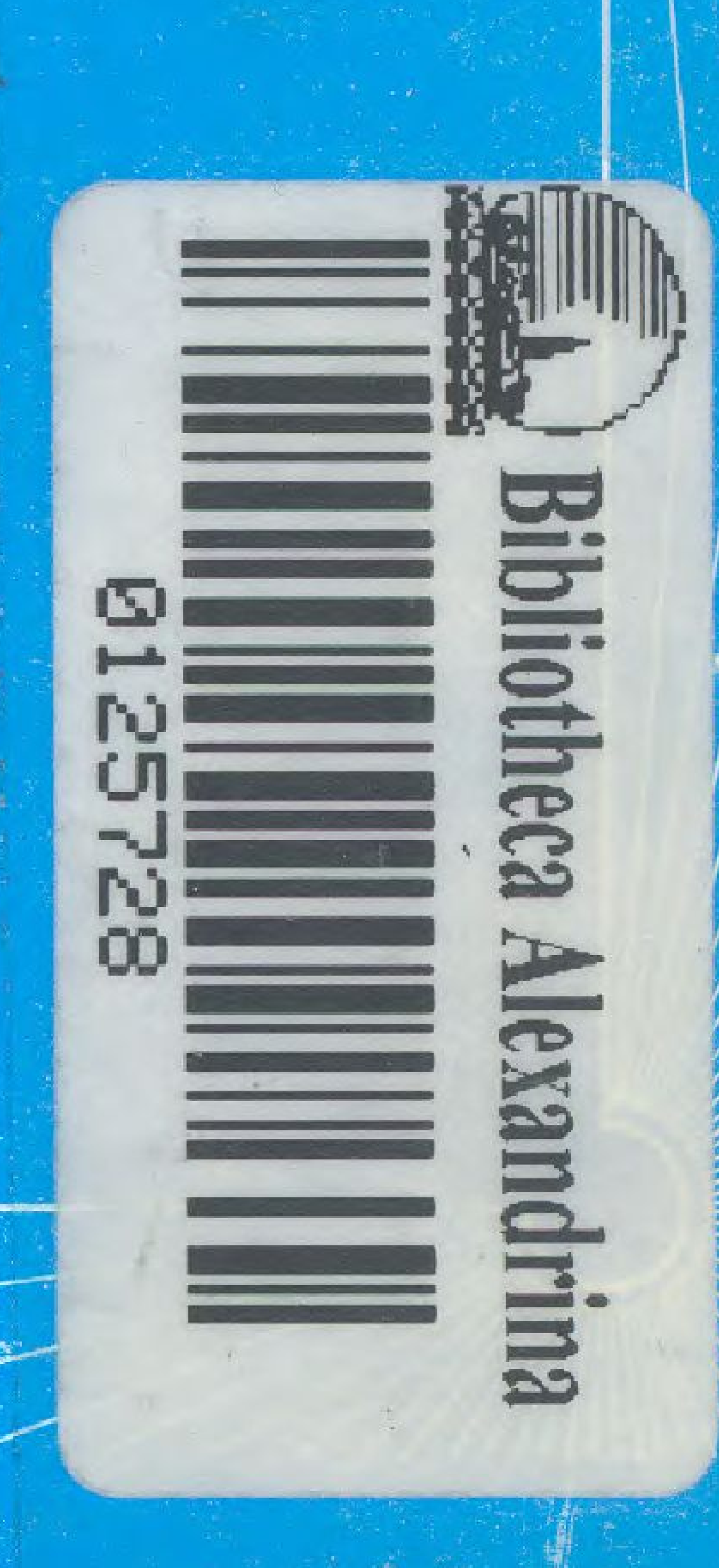
هاشم السبتي

# من آلام الغزو

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م



هاشم السبتي

# من آلام الغزو

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

# الاهـــداء

## إلى شهداء تحرير الكويت

# تصدير

## « العدوان »

هل يمكن تصور قبح او عذاب يساوى قبح او عذاب العدوان ؟

انه اقسى عذاب للنفس والعقل والقلب والعواطف والأخلاق ، ولكل قيم ومعانى الحياة السوية . وان المعتدى لمحتاج الى التخلى عن كل تفاسير وصيغ الشهامة والكرامه والنبل لكى يستطيع أن يفكر فى عدوانه أو فى أن يفعله .

ان الأديان والقوانين والاخلاق والتعاليم لم تحرم شيئاً مثل تحريمها للعدوان بكل أسبابه وصيغه وأساليبه ولم تشرع من الحساب والعقاب والتهديد والكره مثل تشريعها له فكيف بعدوان الأشقاء على الأشقاء .. الاشقاء فى الدين واللغة والأصل والتاريخ والمصير والمستقبل وفى البداية والنهاية وفى الانتصار والانهزام وفى السعادة والشقاء وفى المجد وفقده »

* * *

إن أية آلام لن يبقى لها من الآثار الخطيرة فى النفوس والحياة مثل الذى يبقى للعدوان فكيف بعدوان ذوى القربى ؟

ان أنفع وأنبل وأعظم مايمكن ان يفعله الإنسان لنفسه ولحياته ان يصل الى طور يصبح العدوان فيه مستحيلا . وهل يمكن ان يصعد الى هذا الطور ؟ لقد اصبح ماكان مستحيلاً فى الدهور السابقة واقعاً ومرئياً وشيئاً نحياه ويحيي فيه الجميع . أليس العلم على كل شىء قديرا ؟

وكيد ذوى القربى أشد مرارة
على الحر من وقع الحسام المصمم(*)

عبد الله القصيمى
القاهرة
٢ / ٦ / ١٩٩٢

(*) الكاتب تصرف بهذا البيت .

# تقــديم

كابد الذين آثروا أن يبقوا فى الكويت طيلة تلك الأيام السوداء أيام الاحتلال البغيض ، وقد امتدت إلى سبعة أشهر وما أثقل تلك الأيام على نفوس الشرفاء والمخلصين لهذا البلد .

أقول كابدوا ضغوطاً نفسية هائلة لا يتصورها إلا الذين اكتووا بنارها الحامية ، فقد كان الفرد منا يتوقع كل شىء فى تلك الأيام من هتك حرمة منزله بالتسلق عليه ومن سلب لما يملك حين يروق لأولئك اللئام وكل شىء يروقهم ، بل كان يتوقع الموت لأن الإنسان فى التعاليم التى وجدناها فى وثائقهم ، أرخص شىء عندهم ومن المعروف أن الناس يختلفون فيما بينهم من حيث حيويتهم ، فمن الناس من يحاول أن يقلل من حركته حتى فى سائر أيام حياته فكيف به إذا أضلته أيام ألغيت فيها كل الأنظمة والقيم والقوانين ، ومن الناس من لا يستطيع إلا أن يعمل فى أى ظرف كان .

وقد قدّر لى أن أبقى فى الكويت فى تلك الأيام فشاهدت كاتب هذه المقالات والتى رأى أن يجمعها فى كتاب الأخ هاشم السبتى مدير المشروعات الثقافية ومعرض الكتاب ، شاهدته فوجدته فى حركة متواصلة على

الرغم من تعرضه فى كثير من الأحيان لمزعجات ومخاطر كثيرة ولكنه يحاول أن يفلت منها برشوة أولئك اللئام حينا وذلك بأن يجلب من منزله ما يملأ بطون أولئك الطغاة ، فقد كان الأكثر منهم يشكو من الجوع ، كما أنه يحمل معه ابنه الوحيد ( مناف ) ليحتج بأنه سيذهب إلى الطبيب وما إلى ذلك ، وكانت ضغوط الاحتلال تسقط فى أباطن نفسه ، الأمر الذى أحدث فيها صراعا شديداً كاد أن يغلب عليه ولكنه كان يتصبّر لمعرفته أن فى ذلك التصبّر خدمة للكويت ، فلقد كان يقدم كل ما يقدر عليه من عمل نافع إذ كان يحمل أسلحة يوزعها على من يعرف من أفراد المقاومة ، وكان يتصل ببعض ذوى اليسار أو بالذين يتصلون بذوى اليسار يخبرهم بمن يعرفهم من المحتاجين إلى النقود من مواطنيه ، كان هذا دأبه مدة أيام الاحتلال فلما من الله علينا جميعاً بنعمة التحرير هاج ما كان يصطرع فى داخل نفسه من القهر والألم هياجا أحدث له مرضا كاد يمنعه عن العمل ، إذ كان يقول فى حديثه معى أيام الاحتلال ، كيف حدث لنا هذا من دولة كنا لا نشك فى إخلاصها لأمة العرب ؟ كيف يحدث لنا هذا من أناس كنا نحسبهم إخوانا فى خارج الكويت وداخلها ؟ وكنت لا أجد لأسئلته جوابا لأننى كنت ولا أزال فى حيرة من هذه الأمور ، كنا نتحاور حول الخروج من الكويت ، والحق كان يصر على البقاء وليكن ما يكون .

وما هذه الكلمات والمقالات والأشعار التى يراها القارىء فى هذا الكتاب إلا تعبيراً عن ذلك الصراع الذى كان ولا يزال يؤرق نفسه ونفوس إخوانه من الكويتيين .

أن صديقنا هاشم السبتى مؤلف هذا الكتاب ليس غريباً عن الكتابة فقد عمل محرراً فى مجلة الرائد ( صحيفة جمعية المعلمين ) مدة أربع سنين ، ثم انتقل محرراً مع أخيه الشاعر الأستاذ على السبتى فى مجلة اليقظة التى كان يصدرها الأستاذ عبد الله بشارة ، وكانت أمور حياتنا تجرى رهواً وادعة هنية فانشغل صديقنا ببعض أمور حياته عن الكتابة مدة طالت إلى ما يقرب من خمسة عشر سنة وكان أثناء هذه المدة لا ينقطع عن تغذية عقله إذ كان يقرأ كل ما يقع تحت يديه ، وكان يعمل مدرساً أغلب هذه المدة حتى انتقل إلى المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب وكانت الصراحة طبيعية لا يستطيع أن يتخلى عنها ولو سببت له مكاره من بعض الذين لا يحبون الصراحة .

وإذا ما سألتني عن الناحية الفنية فى هذا الأثر فإنى أجيبك بلا مراء أنها تعبق بالصدق الذى تخلو منه آثار الكثيرين ، فأنت إذا قرأت هذا الأثر فإنك تجد نفس صاحبها على حقيقتها ، وكفى بذلك صفة طيبة تجتذ بك إلى الاستمتاع بقراءة محتويات هذا الكتاب .

**عبد الرزاق البصير**

# تمهيـــد

( ١ )

منذ أن قام العراق فى ١٥ مايو ١٩٩١ ببدأ الحرب الاعلامية ضد الكويت وقدم مذكرته التى تجنى فيها على الكويت متهماً أياها بسرقة نفط حقول الرميلة ، وبناء المنشآت داخل الأراضى العراقية ، لم يخامرنى شك قط فى أن طاغية العراق سيقوم بعمل عسكرى ما ضد جارته التى وقفت معه فى محنته ومأساته فى حرب دامت ثمان سنوات دون فائدة ، ودون سبب . وكنت أقول لبعض الاصدقاء أن حدة اللهجة العراقية فى مذكراته لجامعة الدول العربية ، وتصاعد الحملة الاعلامية فى الصحافة والاذاعة والتلفار تشير بما لا يدع مجال للشك أن العراق يخطط لعملية عسكرية .

ولكن من منا توقع هذا الفعل العسكرى المجنون الذى تمثلت فيه كل البشاعة والوقاحة والنذالة . هل توقع العالم أن طاغية العراق سيغزو الكويت كلها ، والغائها من الخريطة العربية والدولية .

لقد اهتزت الدنيا كلها وغضبت لهذه الخطوة اللا انسانية واللا حضارية فى تعامل الدول فيما بينها .

والكويت مشكلتها الازلية والاساسية مع العراق فى ترسيم الحدود ، وتتصل العراق من كل الاتفاقات والمعاهدات التى ابرمت ووقعت بينهما .

* *

( ٢ )

عندما ايقظتنى شقيقتى « فاطمة » الساعة الثانية والنصف من فجر يوم الخميس ٢ / ٨ / ١٩٩٢ تخبرنى بأن القوات العراقية هجمت على الكويت ، قلت لزوجتى هذا ما كنت اتوقعه ، ولكن العملية لن تتعدى بضعة كيلو مترات ، وعلى أسوأ تقدير جزيرتى وربة وبوبيان ، وبعدها يفرض شروطه ومطالبه على الكويت . وعند السادسة صباحاً عندما علمت بان الكويت كلها أصبحت فى قبضة الجيش العراقى ، وخروج الشرعية الكويتية إلى الشقيقة الكبرى المملكة العربية السعودية كانت الطامة الكبرى التى شلت التفكير ، وحار فيها العقل ، وانعقد اللسان .

* *

( ٣ )

وفى الساعة التاسعة صباحا كان الطائرات العراقية فى سماء منطقة « مشرف » التى اسكنها ، وكانت من مستوى انخفاضها أرى ظلالها على رخام البيت . هنا

سقط قلبى خوفاً على ابنى « مناف » فحملته إلى منزل السفير اليمني وهو جارى ملاصقاً لبيتى فأودعته هناك ، تحسباً لأى خطر من تلك الطائرات التى تحوم فوقنا وكان عددها ما يقارب ٢٥ .

وجلست أقلب الأمور على كل الوجوه ، وماذا سوف يحدث بعدها ، وتزاحمت مئات الاسئلة فى رأسى ولم أجد لواحد منها أى جواب .

انه بالرغم من تعنت طاغية العراق أمام رغبة المجتمع الدولى ، وقرارات الجامعة العربية بالخروج من الكويت دون قيد أو شرط ، ولكن بعد ما أتضحت الصورة القبيحة التى رسمها هذا المجرم لدخول الكويت مدعياً ثورة قامت بها وطلبت المساعدة ايقنت أن الكويت عائده رغم انفه ، وهذا ما جعل الشعب الكويتى فى الداخل يصمد بكل ثبات وقوة رافضا التعاون والتعامل ، بل تشكلت لجان المقاومة المسلحة من الشباب الكويتى الابطال ، وتنادى أهل الكويت جميعهم للمساعدة والمعاضدة وتقديم العون والمساعدة لكل محتاج ، وبرز أهل الكويت فى أروع صور الصمود والتحدى والتعاون . لقد تمسك شعب الكويت بكل حزم بالقيادة الشرعية المؤمن بها .. قيادة سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد

الصباح وولى عهده الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح ، ملتفا حول هذه القيادة رافضا غيرها مهما كانت الاخطار ومهما كان الثمن ، وقد دفعه كوكبة من الشباب والنساء والرجال الذين ذهبوا ضحية لهذا الغزو الغادر فى أساليب قتل لا مثيل لها .

* * *

( ٤ )

أثبتت هذه التجربة المأساة التى عاشتها الكويت من جراء هذا الغزو العراقى ، فاعلية وأهمية مجلس التعاون لدول الخليج العربى ، هذه الدول مع الكويت موظفة كل امكاناتها وطاقاتها من أجل التحرير وطرد الغازى المحتل ، محتضنه قضيته وشعبه مقدمه له كل عون ومساعدة .

لقد تصرف خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بكل بطولة وشجاعة وحكمة سياسية عندما فتح أبواب المنطقة الشرقية لاستقبال قوات التحالف الدولى لتنطلق من هذه الأرض العربية لتحرير الكويت من براثن أكبر طاغية عرفه التاريخ العربى .

* * *

( ٥ )

وفى يوم ٢٦ فبراير ١٩٩١ سطعت شمس الحرية على أرض الكويت ، وخرجت من السرداب العراقى المظلم ، وتنفست الصعداء بعد احتلال دام أكثر من ستة أشهر رأى فيها شعبها كل الأهوال والمخاطر ، وذاق العذاب الوانا وأشكالا ، وفى سبيل الكويت يهون كل شىء ، ويرخص العمر ولتحيا الكويت عزيزة حرة كريمة فى ظل قيادة شرعيتها ، وأما هذا الطاغية وعصابته فهم زائلون حتماً لأن منطق التاريخ يقول لا مكان للطغاة فى هذا العالم الجديد .

لقد كان احتلال هذا الطاغية للكويت هو جريمة العصر التى لا نظير لها . احرق حقول النفط ، سرق المدارس والمستشفيات ، حتى مرضى السرطان والأطفال الرضع ، وكبار السن من العجزه طردهم ورمى بهم فى عرض الشارع ناهيك عن تدمير محطات المياه والكهرباء ، وعمليات السلب والنهب والاغتصاب ، لقد دمرّ البنية الأساسية للحياة فى الكويت ، فاستحق من التحالف الدولى هذا الموقف الحاسم ، وهذه العملية العسكرية التى ارغمته صاغراً ذليلا للخروج من الكويت وتنفيذ كل القرارات الدولية بشأن الكويت بعد أن ظل يرفضها طوال مدة احتلاله الغاشم .

وعادت الكويت وستبقى كما كانت عضواً عاملاً فاعلاً فى الجسم العربى والمجتمع الدولى ملتزما بكل المواثيق التى تحكمها العلاقات الدولية والعربية كما تحكمها المودة الانسانية التى يجب أن تسود عالم اليوم .

**هاشـم السبتى**

القاهرة ٣١/ ٥/ ١٩٩٢

# رسالة الى أسير كويتى

تتعانق مع القلب ، تستحوذ على الفكر والمشاعر ، تستوطن العين والضلوع . تشرئب إليك الأعناق ، تتوسد ذاكرة الكويت ، تصير نبضاً فى العروق أيها الأسير .

* * *

أسيراً فى محيط الحقد العراقى المتغلغل فى شرايينهم ... فى دمائهم ، رغم أسرك فأنت فوق رؤوسهم يتلألأ النصر فوق جبينك ، ويشع المجد من إيمانك ، ويطل الكبرياء من عينيك .

* * *

مهما إمتدت بك الأبعاد ، وشطت بك المسافات ، فأنت رؤية لعيون أهل الكويت . بك الكويت تزهو ، تسمو ... تقول للدنيا هذى الكويت تحد وصمود وبذل وعطاء وانتصار .

* * *

تطاولت كل الارتفاعات ، وسموت فوق معانى كل الكلمات يا شمعة الكويت فى ليل العراق الدامس ، يا نصر الكويت فى أرض الهزيمة .

أيها الأسير الكويتى ...

إنك غدوت المنشد والقارىء والمفسر لنصر الكويت ومجدها أمام هذا الطاغية الذى تلوثت به الأجواء العربية .

إن هذا الطاغية محكوم عليه أن يبقى دائما بلا مستوى أخلاقى ، وبلا منطق انساني ، أنه محكوم عليه أن يظل خارج الكينونة الانسانية التى يحياها انسان هذا العصر .

* * *

أيها الأسير الكويتى ...

إن بقاءك فى دائرة الأسر حتى هذه اللحظة ، هو أكبر هجاء لهذا الراكع الساجد تحت أقدام ذاته وأنانيته وكبريائه ... هذا الطاغية الغارق فى بحر عشقه لنفسه ، وتمرده على كل القيم والمفاهيم الحضارية .

* * *

إن وقاحة لا نظير لها ولا شبيه فى التاريخ ، قد انغمس فيها هذا النذل ، وتمرغ فى أوحالها ، وعاش فيها وشرب منها حتى أصبحت الوقاحة هى صدام .

* * *

إن صدام تحول إلى كل الوقاحات ... اللغوية والنفسية والمذهبية والتاريخية ... كل الوقاحات قد تشكلت فى نفسه وذاته ووجهه .

* * *

أيها الأسير الكويتى ...

إن القلب يهفو إليك ، والعين ترنو إليك ... فأصبر وتماسك فإن النصر والمجد لك .

* * *

# عروبة الكويت

تتحدث بعض الأوساط العربية والكويتية هذه الأيام عن موقف الكويت من العروبة وقوميتها .

وقد كتبت بعض الأقلام فى هذا الموضوع ، وأسهبت فيه تحليلاً ونقاشاً ، وقالت أقلام أخرى إن الكويت قد كفرت بعروبتها .

الكويت عربية وسوف تظل كذلك ما دامت الحياة ، لأنها لا تستطيع إلى تغيير ذلك سبيلا . فالكويت شعباً وحكومة ، وأسلوبا ومعايشة فى حياتها إن تخلت عن عروبتها وانتمائها العربى ماذا تكون ، وإلى أين تتجه ؟ ولكن ، ومن خلال تلك الجريمة البشعة التى ارتكبوا نذل العراق صدام بحق الكويت وشعبها ، وعبر بعض المواقف العربية التى أيدت وشجعت هذه الجريمة التى لم ير هذا العصر مثيلاً لها ، أين يكمن موقف الكويت من العروبة وقضاياها وتحديداً كيف يكون مستقبل الكويت من مواقف الأنظمة العربية التى أيدت ذلك الفعل الآثم الوقح ؟ إن الشعب الفلسطينى عربى وقيادته عربية ، وكذلك الشعب الأردنى واليمنى والسودانى وغيرهم من الشعوب التى خلع الشعب الكويتى ملابسه وتبرع بها

اليهم، وأهداهم حتى أغطية فراشه أيام محنهم ومآسيهم ، وعاشوا معنا مثل الأهل والأخوة ، وكانوا لنا مثل الأحبة ، وفجأة نراهم مع طاغية العراق ضدنا تأييداً وتشجيعاً وفرحاً فى وقوع هذه الكارثة . ثم ما هى العروبة ، وما هى القومية ؟ أليست انتماء وإخاء وأخلاقا وإنسانية وصدقا فى العلاقات بين الأسرة العربية ؟ لقد صمتت بعض الأنظمة العربية عن احتلال الكويت واغتيال شعب آمن أعزل واغتصاب نسائه وسرقة أمواله وممتلكاته ، بحجة رفض التدخل الأميركى ، ولم يحاولوا حتى سؤال أنفسهم لماذا أتت أميركا إلى المنطقة ؟

ثم أليست القومية العربية هى أطروحات انسانية ؟ لقد كانت أميركا وبريطانيا وفرنسا وكل الدول الأجنبية التى وقفت مع الحق الكويتى أكثر انسانية من تلك الأنظمة القذرة التى ساندت صدام نذل العراق الرسمى . فما قيمة عروبة تلك الأنظمة التى رقصت فرحاً وتمايلت طربا لذبح الشعب الكويتى العربى الذى طيلة تاريخه كان عربياً صادقاً فعلاً وقولاً وعملاً ؟

يقول بعض المتخلفين إن أميركا ومن تحالف معها لم يهبوا لنجدة الكويت إلا من أجل نفطها ومصالحها التجارية والاقتصادية ، وأنا أقول ألم يقدم نذل العراق لهم النفط مجانا أيام الاحتلال ؟ ألم يقدم لايران التى

حاربها بشراسة ثمانى سنوات كل شيء ، وتنازل عن حقوقه التى يدعيها . ألم تكن ايران أكثر صدقا مع نفسها ومصالحها من تلك الأنظمة التى باعت أخلاقها ومبادئها وحتى انسانيتها فى السوق العراقى وبأبخس الأثمان !

إن محاكمة عقلانية منطقية يجب أن تجرى لكل الأنظمة التى وقفت مع الباطل العراقى ، ورحبت بهذا الغزو اللاإنسانى ومع الأسف أنه عربى . قد تكون ردة الفعل الكويتى قاسية وحادة نحو العروبة ، ولكن طبيعية ضد من مددنا لهم أيادينا البيضاء ، وزرعنا لهم فى قلوبنا مكانا رحبا .

إن مصر العروبة رغم عضويتها فى ما يسمى بمجلس التعاون العربى وقفت بحزم وصلابة وبكل الشجاعة العربية ضد هذا الاحتلال ، وعملت بكل ثقلها وضخامتها لتحرير الكويت من هذا الغزو ، وكان نبض شارعها وناسها وأهلها يخفق معنا حبا وتأييدا . هكذا تكون العروبة الصادقة ، والقومية النقية الطاهرة الصافية .

إن الذين يخشون على الكويت من عروبتها ومواقفها مع أشقائها واهمون ، ولا ينظرون إلى الأمور إلا من خلال مصالحهم الذاتية والشخصية .

إن الجرح الكويتى ما زال ساخنا ينزف دما كل يوم ، فلا تضغطوا على هذا الجرح حتى لا تسيل الدماء أنهارا قدر ما نزفت خلال شهور الغدر والخيانة العربية ، فالكويت كانت وستبقى عربية مع كل من تعامل مع قضيتها بصدق وأخلاق وإنسانية ، إلا أننا لا يمكن أن ننسى ما فعله العراق ومن أيده وساعده من العرب بحق الكويت وشعبها وكل الجرائم الفظيعة التى حدثت وما زال صداها يدق فى الأذن ، ومشاهدها ماثلة للعين ، وهيهات أن ننسى وكيف ننسى وماذا ننسى ؟ ولكن لن يبقى الحقد فى قلوبنا مثل الآخرين فنحن نسامح ونغفر ولكن لن ننسى .

* * *

## « كلمة حب كويتية لدول الخليج العربى »

هذه الجميلات ، الرائعات التى تتهادى بشموخ وكبرياء ، وتستريح بذكاء شديد على الساحل الخليجى الوادع ، من يرعاها ويحنو عليها بكل رفق ، ويقود مسيرتها بكل ثقة وهدوء وخطوات ثابتة .

إنهم قادة الخليج الذين استنفروا كل طاقات بلادهم وقدراتها وإمكانياتها من أجل قضية الكويت .

فهم الذين فتحوا قلوبهم وبيوتهم وبيوت أهاليهم لشعب الكويت أيام المحنة القاسية .. المحنة الكبرى الصعبة .. أيام الاحتلال العراقى المأسوى .

كانت مأساة الكويت الملتهبة تسكن فى عيونهم ، كان حب الكويت يشتعل فى ضمائرهم وقلوبهم . كانوا يشعرون بأن قضية الكويت هى قضيتهم ، والكويت هى بلدهم وأهل الكويت أهلهم وناسهم .

كان الخليج العربى يثور بالغضب العربى الصادق لهذا الفعل الشنيع .. هذا الفعل العراقى الذى لا مثيل له فى التاريخ العربى المعاصر .

كان الخليج يقطر حباً وعملاً دؤوبا من أجل الكويت ..

من أجل نفض غبار العدوان العراقى عن كاهلها المثقل بالهموم العربية ، وما زال رغم حجم الزلزال العراقى .

كان الخليج هو الموقف العربى الجميل .. كان هو الروعة فى تفاعله مع كارثة الكويت .

كان الوجدان الخليجى يحتضن الكويت وأهلها .

كانت الكويت تسكن بحب وصدق فى عيون كل خليجي .

إن موقف دول الخليج العربى هو الشمعة التى ساهمت فى إضاءة ليل الكويت .. وهو الكلمة الحرة فى وجه الاحتلال والارادة العربية .

***

بأبى الخليج العربى وقادته .
حيث صدق العروبة ..
صدق المروءة والكرم ..
وشعاع الروح العربية ..
يا خليج العرب ما دامت الحياة ..
يسافر الشوق الكويتى إليك ..
والقلب الكويتى يهفو إليك ..
عليك سلام الله ..
عليك سلام الله ..
وعلى قادتك الأبرار الأخيار ..
لقد كنتم السند والملاذ ..
وكنتم النصر والانتصار ..

# من وحى أيام الغزو

كان صيفاً قائضاً من شدة الحرارة الملتهبة ، طاحناً للأعصاب ، مدمراً للنفوس إثر الكارثة التى حلت ، وسرقت منا تروي التفكير ، ورؤيا العين الواضحة المستشفة أحداث القادم من الأيام .

كان العقل تائهاً بين الخيال والواقع ، بين مصدق ومكذب ، والروح غائصة فى الأعماق تكاد لا تستطيع الحركة من هول الاصابة العربية التى انتزعت منها حتى خفقاتها . جلست أمامها وأنا بالكاد استرد أنفاسي المتقطعة فى ذلك الصباح المفزع أتأمل وجهها الكويتي المشبع بملامح العزيمة والتحدى .

قلت لها رغم كل ما حدث فإن الكويت عائدة لأهلها وأصحابها بشرعيتها وحكومتها . ولكن متى وكيف فهذا ما لا أعلمه . وما علينا إلا الصبر والثبات والصمود ، وتحمل كل الصعاب ، فهذا هو قدرنا الذى كان . وأتممت حديثى وأنا أرنو إلى « مناف » وقد استبد بى خوف الدنيا كلها عليه ، صدقينى أن الكويت لنا ونحن لها ، ولا يمكن أن يصمت المجتمع الدولى على مثل هذه الجريمة ـ جريمة السطو والاغتصاب ـ وانتهاك الحقوق وتدمير كل القيم

والأعراف الدولية والانسانية . قالت وماذا علينا أن نفعل ونحن تحت سيطرة هذا السلاح العراقى ودباباته والآلة العسكرية التى ما رأينا مثيلا لها ، وماذا عن خوفنا ورعبنا ، أنهم سوف يحصون علينا شهقاتنا ، ويلاحظون استنشاق هوائنا ، ومسافات خطواتنا ؟ قلت لها أنه رغم المأساة التى اخترقت قلوبنا والجرح العربى الذى أصابنا فى صميم المشاعر ، إلا أن الكويت كانت وما زالت بكل خير ، وستبقى إلى ما شاء الله بخير ، ولكن علينا ترسيخ أقدامنا فى هذه الأرض التى ما عشقنا سواها ، ولن نرتضى غيرها بديلا مهما كانت . ظروف المحن ، ونائبات الزمان ، فهى الكويت وها هو الكون بأسره يقف معها ، لأنها هى الخير والحب وكل المعانى الطيبة الجميلة ، وثقى يا رفيقة العمر والدرب ، انهم مثلما جاؤوا فى ليل مظلم مثل سماتهم وأفعالهم وكل تصرفاتهم اللاانسانية واللاعربية ، فانهم سوف يرحلون ملعونون بعدما تنزل عليهم غضبة العالم ، وتطبق بحقهم كل القرارات الدولية المشروعة فى هكذا اعتداء همجى تزين لهم بصورة حق ، رغم انهم أبعد ما يكونون عن الحقوق وأعرافها .

قالت أراك متفائلا جدا بعودة الكويت ، وأجدك عند حتمية هزيمتهم واندحارهم ، قلت لها صدقينى لو اننى

خامرنى شك فى هذا لما بقيت هنا لحظة واحدة . أن الأمل يغمر قلبى ويسرى فى شراييني بأن الصباح سيشرق من جديد ، وسوف يعود القمر ليضيء ليل الكويت ، وأن الكويت لعائدة لأهلها .

* * *

# خواطر من دفتر الاحتلال

لقد آمنت بتحرير الكويت وعودتها ، وما صدقت هذا الوهم العراقى الذى تمثل بالغزو رغم كل عذاباته ومآسيه . لقد كنت أرى حرية الكويت واندحار الأنذال بعيون أولاد « العصافير[*] » التى تغرد حول بيتى كل يوم . كنت أرى فى اشراقة وجوههم وبراءتها ونياتهم الطفولية ضوء الكويت وغدها الأخضر الآتى عن قريب .

أن الكويت كتاب جميل أنيق اشترك فى تأليفه كل الشعب الكويتى ، ووافقوا على كل مفرداته وكلماته وسطوره ومحتوياته .

لقد كان الكون بحقائقه ومنطقة ضد هذا الغزو ، لأنه التصادم بين كل الأشياء هو انتشار الوباء ومن ثم الموت . أنه« أى الغزو » لم يكن منطقيا ولا عقلانيا ، لقد كان ضد طبيعة الحياة ومسارها .

وهتف فى سمع الزمان والمكان مناديا « هنا الكويت » ، وستبقى هى الكويت ... هى الكويت .

***

---

● احفاد السيد عبد الرحيم عبد الله العصفور ، وكانوا يلهون ويلعبون يومياً وكنت فى براءتهن أرى عودة الكويت .

كنت أقرأ فى وجه « مريم(●) » ونوره ، واصرار عينيها ، عودة الكويت وحريتها ، لقد كان صبرها ملاذا لخطانا . كانت مثال المرأة الكويتية الصابرة الصامدة التى ما خالطها الخوف أو رهبة الغزو لأنها مؤمنة بالكويت وبقائها .

***

وكان ليلا شتائيا رائعا عندما أخبرتنى « فطومة(●) » وهى منى مثلما أنا منها وإليها ، وهى الصبورة الواثقة ، بانتصار الكويت ، ببدء عملية التحرير حينئذ شعرت بأن الدنيا كلها فرحا ، وتطرب لموسيقى الحرية التى عزفتها جيوش الحلفاء بكل نشوة الاباء والعزم ، وهدوء منطق الحق ، ورجوعه الينا نحن أهل الكويت الذين تلقينا أبشع طعنة فى الصميم .

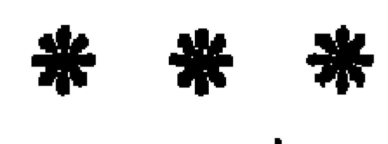
أن العراق بكل تصرفاته مع الكويت ، وممارساته اللاأخلاقية ، قد تعاون مع الشياطين والأبالسة ووضعوا كل الأمور الشريرة من أجل اغتصاب الكويت ، وتدمير شعبها . انهم فسروا تاريخهم البغيض من خلال غزوهم وهجومهم الشرس على أرض الكويت الطيبة .

---

● السيدة مريم احمد السميط : كنا نلتقى فى منزلها كثيراً ايام الاحتلال وقد رفضت الخروج من الكويت رغم كل شىء .

(●) شقيقة المؤلف

أن عقلا لعب به الغرور ، فتمادى وطغى وتصرفاته فى أسلوب عبثى مجنون ، أنه حالة كفر وعصيان أنه يهجو النفاق والكذب والشر ، وهو كل هذه الصفات شكلا وموضوعا وأسلوبا . أنه الوقاحة والتشويه والاهانة لانسان هذا العصر وأخلاقياته ، أنه اللقيط الذى تفجر من رحم امرأة فى ليلة خيانة . ذلك هو رئيس النظام العراقى .



# ذكرى البدء

وتأتى ذكرى بدء التحرير . تحرير الكويت من يد أقذر طاغية عرفه التاريخ البشرى بغدره وجشعه وحبه لذاته ولسلطته وتأليه نفسه .

فى مثل هذه الأيام بدأت أكبر عملية تحرير فى الدنيا لأكبر عملية غدر ورهن حدثت فى تاريخ العرب قام بها من يدعى العروبة والاسلام .

لقد بدأ التحالف الدولى الانسانى ، ومن خلال الشرعية الدولية التى تمثلها هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن يناشد العراق المعتدى الآثم ، والسارق المغتصب ، بالانسحاب من الكويت طيلة ستة أشهر ، ورغم كل الوساطات الدولية والعربية ، إلا أنه أبى وطغى واستكبر ، ورفض كل هذه المناشدة العالمية للاحتكام للعقل ، واللجوء للمنطق والأخلاق العربية والانسانية فما كان الا الحرب لتحرير الكويت وشعبها وكأنى أتذكر قول أمير الشعراء شوقى فى ذلك اليوم ، يوم بدء التحرير :

والحرب فى حق لديك شريعة
ومن السموم الناقعات دواء

داويت متئداً وداووا طفرة
وأخف من بعض الدواء الداء

لقد عشنا أيام التحرير ظلاماً دامساً وحسرة فى القلوب من عدوان الأشقاء العرب الجيران .

كما عشناها فرحة وطربا وتعانقا من أجل فك أسرنا من تلك الشهور البغيضة ، والوجوه الكالحة والعيون التى تنز حقدا وتقطر كراهية لكل ما هو جميل على أرض الكويت .

لقد بدأت الانسانية فى أزهى ثيابها ، وأروع عرسها ، وأحلى مواقفها وهى تتنادى من أجل انقاذ الكويت وخلاصها بزعامة أمريكا التى قادت أعظم موكب تحرير انسانى لتخليص دولة بكامل مؤسساتها واستقلالها ، وبعض من شعبها الذى رفض الخنوع للغازي المحتل ، ورفع هامته بكل كبرياء وتحد وإباء .

هل أكثر إنسانية أعظم وأجمل من هذه العملية ـ عملية تحرير الكويت ـ من أقذر من تواجد على الأرض صدام حسين الذى ولدته أمه فى ليل مظلم لم يعرف له نهار حتى هذا اليوم .

إننى أتصور موكب الحلفاء وهم يسعون للتحرير كأنهم فى عرس ترقص لهم الكويت ومن يحبها فرحا ،

وهل يوجد مثل هذا الفرح ، فرح تحرير الكويت لأن الكويت تستحق وعلى كل المستويات العربية والدولية والاسلامية مثل هذا الفرح لأنها لم تعرف الا فعل الخير والحب لكل الناس .

ويا أهل الكويت فى يوم ذكرى بدء التحرير حيوا التحالف الدولى على هذه العملية التاريخية الكبرى ، وعلى هذا التكاتف العالمى من أجل انقاذ الكويت من أنياب الخسيس النذل الغدار الساقط لقيط قرية تكريت وعصابته الحزبية ، ومن تعاون معه من رفاقه ممن يطلق عليهم بعض الخونة عربا وهم أبعد ما يكونون عن العروبة وأخلاقها .

* * *

# « الوحدة الوطنية »

هل نحن ، أهل الكويت ، لسنا دعاة وحدة وطنية تكفل لنا التلاحم والتعاضد والتآزر فى كل الملمات والنوائب ؟

لقد أكدت فترة الاحتلال العراقى وحدة الشعب الكويتى وترابطه وتمسكه بشرعيته واستقلالية أرضه ووطنه ، وتحمل فى سبيل ذلك الكثير من الصعاب والمخاطر والمرارة النفسية والقهر العربى الذى طعنه ووطنه من الظهر ، متوقعين من الشعب الكويتى أن يكون غير ذلك .

إن ما يطرح على الساحة الكويتية استعدادا للانتخابات النيابية المقبلة ، هو تحصيل حاصل لواقع المجتمع الكويتى خاصة ما اظهره افراده من ايمان عميق بمبدأ الوحدة الوطنية والمحافظة عليها مهما كانت الظروف ، ومهما تبدلت الأحوال وتوالت المحن والكوارث ، وهل توجد كارثة اقسى من الغزو العراقى وغدره بشعب ودولة اراد مسحها من الوجود ؟ فالوحدة الوطنية موجودة كما أن المجتمع الكويتى برمته ليس من طبيعة اخلاقه ومفاهيمه وكل رموزه السياسية ، الدعوة إلى الطائفية أو العنصرية أو غيرهما من التعبيرات التى

تطرح حاليا فى الساحة الكويتية لمناسبة قرب الانتخابات والاستعداد لها .

ان على هذه التجمعات أن تطرح برامج عقلانية وموضوعية بالنسبة للمجتمع ، ولا سيما أن هذه المجتمع خرج من اسوأ من مرحلة مر بها منذ تكوينه ، وعاش أصعب فتراتها ، وقد مر بهذه التجربة ـ تجربة الوحدة الوطنية ـ كل كويتى سواء من كان بالخارج أو بالداخل أيام الغزو ، وكان الجميع أكثر تلاحماً وتقارباً من أى وقت مضى .

ان صورة الوحدة الوطنية التى تمثلت بها الكويت بشكل رائع وجميل يجب أن تستمر ، وتبقى ، ولا تشوهها حدة التنافس على الكراسى البرلمانية والتهافت عليها من الذين لا هم لهم الا الوجاهة الاجتماعية والسياسية وغيرها من المصالح الذاتية .

لقد تمسك الشعب الكويتى بشرعيته وصمد من أجلها ، وطالب بعودتها مبرزا أروع صور التلاحم الوطنى التى تمثل الوحدة الكويتية ، وهذا ما قهر الغازى العراقى ، وهزمه ودحره قاذفاً به خارج بوابة الأرض الكويتية الطاهرة ، كما كان هذا أكبر العوامل الدولية التى نالتها الكويت مؤيدة لها ، وساعية لنصرتها

وتحريرها من انياب ذلك الغول الشرس الذى تكسرت انيابه بفعل الموقف الكويتى الواحد ذى الصلابة والارادة والعزيمة .

* * *

# مصر في القلب

مهما امتد نظر العين فسوف تكون مصر شامخة صابرة على كل النوائب العربية لقد كانت مصر ولا زالت هى الأخلاق والعروبة والمبادىء التى لا يمكن الحياد عنها مهما كان الثمن والدوافع .

لقد حاول النظام العراقى شراء مصر من خلال مجلس التعاون العربى الذى أسسه بالتعاون مع اليمن والأردن ولكن هيهات أن تشترى مصر ، وهل مصر وتاريخها العريق بهذا الرخص حتى يشتريها النظام العراقى الفاسد من أجل اطماعه وتطلعاته التوسعية نحو الكويت والخليج العربى .

إن مصر هى المجد وهى الثبات والنصر وهى التضحية من أجل الآخرين ولكم ضحت وكم أعطت دون مقابل وكم أنكرها الآخرون .

إن مصر هى الأم الرؤوم لكل العرب التى لا تغضب من أعمالهم الصبيانية الشيطانية ، فهى تتسامح وتعفو وتغفر وهى القادرة الكبيرة وهذا من شيم الدول ذات الأخلاق الحضارية التى تسمو فوق تصرفات الصغار والاعيبهم .

إن مصر هى العطاء وهى الخير مثلما هى الثقل السياسى والثقافى والاقتصادى والاجتماعى فى كل المحافل الدولية والعربية ، وبغيرها لن تقوم للأمة العربية قائمة وسط هذه الخلافات والأحقاد الطاحنة التى تفتك بها .

* * *

إن صوت مصر مطلوب فى كل الأزمات العربية وخلافاتهم وصراعاتهم ، وآخرها ازمة الكويت فقد كان الموقف المصرى الشريف العفيف هو اللبنة الأولى للموقف الدولى الذى نتج عنه تحرير الكويت من براثن الحقد العراقى .

لقد أراد صدام حسين النذل أن يشترى مصر ببضعة دولارات ، وما عرف أن مصر تشترى ولا تبيع فكيف تبيع مصر تاريخها الذى قدم كل هذه الابداعات الانسانية والاشعاعات ؟ وكيف تبيع مصر حضارتها العربية والإسلامية وكيف تبيع مصر تعاليم أحياء الحسين والسيدة زينب وكل حوارى مصر الطيبة بل كيف تبيع مصر سنوات عمرها التى وظفتها من أجل امتها العربية .

* * *

أليس هذا تفكير الصدامى أكبر إهانة لمصر وشعبها ؟

وهو الذى عاش فيها لاجئاً وطالباً وصرفت عليه من دم وعرق أبنائها .

وتبقى مصر هى أم الدنيا التى لا تميل إلا مع الحق والواجب العربى الذى يفرضه الشارع المصرى النبيل .

تحية لمصر .. لشعبها ـ ورئيسها . سلام على مآذنها وكل الخشوع لأجراس كنائسها . سلام على الحسين فيها ، وزينب فى أحضان ترابها وعلى ازهرها . سلام على أهل مصر .. أهل الطيبة والكرم ، وعلى نيلها الخالد الواهب المعطاء .

* * *

# دمشق العروبة

دمشق والحب بيننا مازال مشتعل يذكى الفؤاد ، ويلهب الروح لأنك ـ يادمشق ـ عربية الهوى والخصال والرؤى وكل الصفات الطيبة دمشق يذكرها التاريخ انها كانت أصيلة فى مواقفها لا تحيد عنها ، لذلك كانت مع الحق العربى دوماً ، وكانت مع الكويت أيام محنتها وكارثتها .

* * *

دمشق عندما انتصرت لبلدى الكويت النتصرت للحقيقة واليقين والواقع الذى يجب أن يكون . لم تركض دمشق وراء السراب ، ولم تحلق مع الخيال ، إنما عاشت مأساة الكويت بكل تفاصيلها ، ونظرت اليها بالعين العربية العاشقة المحبة التى لا تعرف إلا الحق الممزوج بالعاطفة الخالصة النقية .

* * *

كانت دمشق هى النهار الذى شع فى ليل الكويت المظلم ، والبسمة المتألقة المشرقة على وجه أهل الكويت الذين غدر به صدام النذل . دمشق لا تعرف المواربة ، ولا الطرق الملتوية ، دمشق هى المسار الصحيح ، والرؤيه

الصافية النقية التى من خلالها تؤكد عروبتها ، وتشعر بتآخيها مع احبائها العرب .

* * *

دمشق هى الارتقاء العربى نحو المجد ، هى الثبات أمام التحديات .. هي الصمود إزاء كل الصعاب التى تعرقل مسيرة الإنسان العربى فى هذا الزمن . دمشق هى بردى وانسيابه وعطاءاته لكل الأشقاء والأحبة ، وتدفقه صوب كل الطرق العربية التى حاول الجدب قتلها ، لكنه سار هادراً بلا توقف .

* * *

سلام على دمشق ما جاء الأذان .
سلام على دمشق ما دقت الأجراس .
سلام عليها فى حينها .. فى ماضيها .. فى مستقبلها .
دمشق هى الضوء .

دمشق لا يهرب منها الزمان ، فهى الزمن العربى المتوقد بالعروبة والأخوة وكل المعانى العربية المتجذرة فى قلب الإنسان العربى .

دمشق هى قمر العرب المطل على كل الصحارى والأنهار والشطوط .

دمشق هى الانبهار والدهشة فى زمن بدأ يأكلنا التخاذل والتراجع بفعل الخونة والمتآمرين أمثال صدام ومن فى معينه .

سلام على حواريها .. على أزقتها . سلام على ناسها وأهلها .. على صباياها المشرقات الضاحكات دوماً .

دمشق فى العين والعقل والقلب والذاكرة ما بقيت ، وفى الوجدان تحيا أبداً . فدمشق هى النبض العربى الذى مازال يدق فى الجسم العربى ، وهى الناقوس الذى يوقظ العرب حين تكون النوائب وتوشك الكوارث .

فسلام عليها .. وسلام إليها

* * *

# « كيف يكون النسيان ؟ »

ان العربى الذى تلوث بجريمة الغزو العراقى ، وتوسخت ثيابه ومشاعره بالدم الكويتى ، يحاول الآن غسلها بمياه المستنقعات التى تملأ بلده وطرقاتها وأزقتها وكل حواريها .

وهل يغسل هذا الماء ذلك الدم الطاهر الذى نزف على الأرض الكويتية ، وفى سبيل الدفاع عنها ، ومن أجل بقائها ؟ ان المواقف العربية الحضارية صعبة وبالذات فى قضية مثل قضية هذا الغزو ، لذلك جاءت بعض المواقف العربية لا أخلاقية ولا حضارية ولا انسانية ، وكانت بعيدة كل البعد عن أخلاق العروبه ، وما تحتمه وشائج القربى والمصير الواحد .

ان اللصوص والطغاة الذين انتصروا للعراق فى غزوه ، يتباكون اليوم على أوضاع العراق ، وكأنهم يجهلون مصيره بعد هذه الجريمة النكراء التى أقدم عليها ، والموقف الدولى الانسانى المضاد الذى تعهد وأخذ على نفسه تحرير الكويت . لقد كانوا فعلا وقولا لصوص شعوبهم وقتلتها واستنزاف طاقاتها من أجل مصالحهم وبقائهم فى السلطة ، لقد خرج علينا بعض

الساسة المقذوف بهم خارج بلادهم من قبل سلطاتها الباغية بتصريحات تدعو الشعب الكويتى بالتغلب على آثار جرائم صدام فى الكويت ، أى نعم سوف نتغلب على تلك الجرائم ، وبكل عزائم الاصرار والتحدى ، وعلى كل الممارسات اللا انسانية التى تفنن بها هذا الطاغية ، واننا فى الكويت عاقدون العزم ، ومتشربون روح تخطى كل الحواجز الصعبة التى تعيق مسيرتنا ، ولكن هل ننسى ، ومن أين يجىء النسيان ، ومن أى صوب وطريق ، وكيف يأتى الينا بعد كل هذه المعاناة الرهيبة ؟ لقد امتلأت الكويت بالحرس الجمهورى والجيش الشعبى والمخابرات والاستخبارات والشرطة وكل أجهزة الأرهاب ، وجميعهم كانوا فى خندق النذالة والخسة والخيانة العربية والسقوط الأخلاقى ، وهم مع ذلك يدعون العروبة وأخلاقها ، ويرفعون شعارات الاسلام وقيمه ليل نهار ، ناهيك عن من جاء معهم من المرتزقة الطامعين السارقين ، لقد كانت تجربة الغزو مريرة ، عاشها أهل الكويت لا سيما من كان فيها ، شاهد وتألم بعدما انغرست فى روحه كل الأفعال العراقية الدنيئة من سرقة وتهب وسلب واغتصاب ، وكل ما هو ضد الطبيعة الانسانية .

لقد عانت الكويت فى علاقتها مع العراق عبر كل

الأنظمة التى توالت على سدة الحكم فيه ، بداية من العهد الملكى حتى يومنا هذا ، ان كل هذه الأنظمة لم تختلف على الكويت فى سياساتها رغم كل صراعاتهم واقتتالهم وانقلاباتهم ضد بعضهم البعض ، ولم يبد أى نظام منهم أية نيات طيبة تجاه الكويت .

ان قدرة المواطن الكويتى وارادته الصلبة ، وامكانياته الجيدة ، جعلته يعيد بناء ما دمره الغزو والاحتلال فى فترة وجيزة أذهلت كل من زار الكويت بعد تحريرها ، ولكن بناء النفوس الصافية التى يريدون لها أن تنسى بهذه السهولة وبعد هذه الصور البشعة العراقية ورئيسها الطاغية بكل نشوة وكبرياء وخيلاء فى موكب الشيطان ، استجابة لأطماع ذاتها وأهوائها وحقدها على الكويت وحياة الرخاء فيها ، ورغيد عيشها وتمتعها بكل أسباب الحياة السعيدة التى وفرتها القيادة السياسية الحكيمة لكويت العز والمجد والماضى العريق الذى واجه الصعاب وتغلب عليها بكل صدق وثبات واقدام على المستحيل فى سبيل كرامة العيش ، وليعلم الذين يطالبون الكويت بالنسيان وتجاوز المحنة ، إننا قادرون على تجاوز المحنة ، ولكن لن ننسى مهما طال الزمن ، وامتد بنا العمر ، وان الكويت كانت وستبقى حرة فى ظل حكومتها الشرعية التى ارتضاها شعبها ووافق عليها وتضامن معها فى المحن

والأزمات وملمات الدهر . ويا كويت العز والفخار أن المجد لك ، ولشعبك الذى تعانق مع شرعيته فى أروع تضامن ، وهزم المحتل ، وانتصر بهذه الملحمة الرائعة التى تمثلت بالوحدة الوطنية .

* * *

# « الأصنام العربية »

مثلما الحقائق التاريخية تؤكد وجود أصنام يعبدها العرب فى الزمن الماضى ، توجد اليوم أصنام عربية يعبدها بعض العرب الذين يركعون بخشوع وغيبوبة لا مثيل لها أمام رهبة هذا الصنم أو ذاك ، إن تلك الأصنام البشرية تعطى لنفسها كل الحرية ، وتمنع كل الحرية هذه عن شعوبها ان الانحناء لها ولتعاليمها صباح مساء هو فرض وواجب وإلا نزلت عليك اللعنة وحق عليك الطرد والتنكيل ومن ثم سلبك الحياة .

واذا كانت الحقائق تقول لنا أن زمن عبادة الأصنام ولى وانتهى ، فإن كل الدلالات تؤكد أن عبادة الأصنام البشرية ، مازالت موجودة فى بعض الدول العربية التى يمارس طغاتها أقبح صور الذل والاستبداد والقهر مع شعوبهم ، فكل ما يقوله هذا الصنم يتحول إلى أناشيد وحكم ومؤلفات إلزامية وقسرية لهم ، يقرأونها ويمجدونها ويفسرونها لصالحه وتعظيمه ، وعليهم التصفيق له والتحليق فى سمواته كل لحظة وبكل سرور وسعادة والخضوع دون قيد أو شرط .

ان الأصنام العربية الحالية هى أبشع وأفظع من أصنام أيام العصور الجاهلية ، ذلك أن الأصنام الجاهلية لا تضر ولا تنفع ، أما الأصنام الموجودة بيننا فى بعض الدول العربية فتضر وتقسو وتقتل ، ولكنها لا تنفع فى أى حال من الأحوال إلا وفق توجهاتها وإرضاء رغباتها وتحقيق مطامع نفوسها المريضة بعشق السلطة والتحكم فى رقاب الناس وقوتهم اليومى ، وأسلوب حياتهم وحتى طرائق تفكيرهم .

ان الأنقطاع عن تمجيدهم وتكبيرهم هو جريمة ، فهم الكون والخير وما حوت بلادهم من خيرات وعطاءات وتعاليم وتفاسير ، ان الامتنان بهم حتمى وضرورى يجب أن يعيه كل فرد من شعوبهم المسحوقة بأقدام الثورية ، والمحترقة بنار المذهبية التقدمية وغير ذلك من الشعارات الوهمية التى خربت المجتمعات وزرعت بذور الشقاق والفرقة والتناحر بين الشعب العربى . لقد كانت تلك الشعارات الزائفة ، الانفجار اللفظى الذى طغى على عقولهم وساد تفكيرهم دون أية قيمة أو فائدة لصالح شعوبهم وتقدمها ورخائها لقد كانت وهما اقتاتوا عليه سنوات طوال منتظرين الآتى لهم بعد تردد تلك

الشعارات وحفظها عن ظهر قلب .

ان أسعد الناس فى تلك المجتمعات هم المنافقون والمادحون واللاعقون اقدام تلك الأصنام ، الخاضعون لها ، ومن أشهر تلك الأصنام رئيس النظام العراقى بل هو زعيم الأصنام العربية القذرة الذى سوف يظل فى ذاكرة الشعوب كصنم مستبد طاغية يحمل وزر التخلف والمعاناة وكل المعانى القبيحة والفاسدة .

أنه رمز للذل والخنوع والشهوة السلطويه المطلقة التى من خلالها يريد التحكم فى مصائر الشعوب وتصرفات الناس .

انه سيظل مطاردا ملعونا من التاريخ على كل أفعاله المشينة بحق الانسانية ، وعلى كل أساليبه الإرهابية الذى يمارسها بعشق وحب لا نظير له لقد تعاونت كل الأصنام العربية مع رئيس النظام العراقى ، وأيدته وقدمت له كل العون ومساعدة عندما مسه الجنون وأقدم على غزو الكويت واحتلالها لقد تعاونت الأصنام وسارت معا فى طريق الشيطان يدا بيد . أليست أصناماً ..

* * *

## من دفتر الغزو

فى ليل عميق الظلمة ، غزتنا جيوش الغدر والخيانة والنكران ، تنهب ، تسلب ، تقتل ، تغتصب منا حتى المشاعر العربية .

* * *

كانت بلدى رائعة الصفاء ... رائعة النهار ، كثيرة الخير والعطاء . كانت حبا جميلا وهوى عربيا أصيلا شديد النقاء . كانت الكويت على شاطىء الخليج تستريح بثقة وأمان ، مؤمنة طاهرة ، نقية ، مثلما فاطمة الزهراء ، مثلما مريم العذراء .

ولكن « ابن أمه » لا تهدأ نفسه لهذه المعانى النبيلة الانسانية ، ولا تطمئن روحه لكل ما هو جميل ومبهج العيون ، فكان يوم الغزو التترى الوحشى .

* * *

وقال حكماء العرب وعقلاؤهم وشرفاؤهم لا تتلمسوا خطاه ، فقد طغى الحقد عنده ، وبلغ مداه ، فمدوا له اليد الطويلة تضربه وترده عن غيه ، وانخذوا موقفا صلبا ، وشيدوا له جدارا منيعا .

كانت « ديرتي » تحت الاحتلال العراقي النذل . والخنازير في كل الشوارع والطرقات ، ولكنني رأيتها حرة شامخة . كنت أرى حريتها في صمود شعبي ورفضهم لهذا الجنون « الصدامي » البغيض .

كنت أراها حرة في وجه أمي المثقل بالسنوات الطوال ، وفي براءة مناف وتساؤلاته العفوية ... في عيونه المضيئة في عشق الكويت ، والاصرار المتنامي على الصبر حتى يشرق الصباح .

* * *

استرجع التاريخ قليلا إلى الوراء ... كفاح أبي في سفره ، وتعبه في مغاصات ساحل العدان ، في ابتسام المحار ... أغاني الهولو واليامال ، فأرى نصر الكويت .

* * *

كنت أرى عزة الكويت وشموخها في قوة « آمنة » وهي الآمنة الصابرة ... في طيبة « ماما أسماء » وهي الجارة الأم والجدة الصامدة .

---

● آمنة : ابنة خال المؤلف وكانت من الصابرات الصامدات .

● هي السيدة أسماء محمد العصفور امرأة كويتية فاضلة تفيض طيبا وإيماناً وهي جارة المؤلف .

كانت الكويت حرة فى عزيمة أبنائها على البقاء والصمود والتحدى والعودة ، فكان لنا النصر ، لأن الكويت متواجدة دوما وأبدا فى القلب والعين ورعشة الفؤاد ... لأن الكويت هى المكان والزمان والمسافات والأبعاد ... هى الشمس والقمر ... وهى الدنيا كلها .

***

# الكتاب الأبيض الكويتى
# متـــى يصـــدر

بعد أن هز الزلزال العراقى أرض الكويت ، وحلت الكارثة وتم اكتشاف زيف وضلال وخداع مدعى العروبة والقومية ، بعد كل هذا لم يعد هناك ما يمكن اخفاؤه عن المواطن الكويتى عما كانت عليه طبيعة ومسيرة العلاقات الكويتية العراقية والعلاقات الكويتية مع بعض الأنظمة العربية التى وقفت ضدنا وأيدت طاغية بغداد فى فعله الجنونى . أن حسين عمان أصدر كتابا أسوداً مثل وجهه ، ومخزيا كما مواقفه ، ضمنه أكاذيبه وألاعيبه السياسية ومراوغاته التى ظل يمارسها طوال سنوات حكمه . لقد قال أحد الزعماء العرب الشرفاء فى أحد اللقاءات مع وفد كويتى إن الملك حسين هو « المايسترو » لعملية غزو الكويت واحتلالها . ورغم ذلك يتجرأ هذا المتواطىء ويصدر مثل هذا الكتاب المشحون بالأكاذيب والافتراءات .

فأين هو الكتاب الكويتى الذى يدحض كل هذه الأقاويل ، ويكشف عن خفايا الحقائق ، وعن علاقتنا مع جارنا « المحترم » ؟

إن هذا الكتاب يجب أن يصدر وفى آسرع وقت ليعرف المواطن الكويتى كل الحقائق ، ويقف على كل أمور هذه الكارثة التى تحملها بكل صبر وثبات وإيمان ، نريد أن نعرف طبيعة علاقتنا مع بغداد طوال الثلاثين سنة الماضية .. كيف كانت بغداد تفكر تجاهنا ؟ وما هى ممارستها غير المعلنة معنا.؟ وماذا كانت حدود مطالبها ؟ .. وأخيراً ماذا كانت تريد بغداد منا ؟ لقد خدعنا ! نعم ويجب الاعتراف بهذا . خدعنا بممثلى العروبة وقوميتها ، وبالتقدمية والثورية ورافعى شعاراتها .

لقد كنا ضحية لالتزاماتنا العربية ، ولوفائنا الإنسانى تجاه من كنا نعتقد أنهم أهل وأشقاء .

لقد فضحت بغداد بعض الأنظمة العربية ، وكشفت حقدها الدفين ، وسوء نواياها ، وما يكمن فى باطنها ، عندما قامت باحتلال الكويت وإلغائها من الخريطة العربية . هذه الأنظمة التى كانت تدعى الحب وتتظاهر بالوفاء والاخلاص لنا عند حضور مندوبيها إلى « الصندوق الكويتى للتنمية العربية » .

لذلك ، ومن واقع المسئولية التاريخية لهذه الحقبة من التاريخ الكويتى والعربى يجب إصدار مثل هذا الكتاب

ليضع الأمور فى نصابها ، ولكى نعرف مسيرة خطواتنا القادمة ، ولكى يعرف المواطن تلك المواقف العربية التعيسة التى وقفت مع الغدر العراقى فى هذه العملية التى لا يوجد لها أى تعبير فى معاجم اللغة العربية ، واسألوا بذلك مجمع اللغة العربية .

لقد عانينا طويلا من سياسة المجاملات وطمس الحقائق فبالرغم من وجود وسائلنا الاعلامية الجيدة ، ومجالس الأمة المتعددة وحرية الصحافة عندنا ، إلا أننا كشعب لم نكن نعى ونعرف ماهية أساليب سياسة التعامل مع « الأشقاء » العرب الذين انقلب بعضهم حين كان الغزو إلى أعداء .

لذلك ، ولوضوح الأمور ، وبيان حقيقتها لابد من هذا الكتاب الكويتى الأبيض الذى يكشف الواقع الكويتى ـ العربى حيث لا لبس ولا غموض ، ولا مجاملة ولا مدارة لأى نظام . كتاب كويتى يتسم بالصراحة التامة ، يشكر من وقف معنا ودافع عن قضيتنا العادلة ، ويدين ويكشف مواقف أولئك الذين انضموا إلى صف الخيانة والغدر والتآمر على الكويت العربى المسالم . أولئك الذين يطالبون الآن بسياسة عفا الله عما سلف ، ونسيان الماضى .. وكيف ننسى والجرح ما زال ينزف دما كويتيا حاراً ، وما زال أسرانا فى سجون الطاغية صدام .

ودخان الحرائق يملأ السماء ، والخراب والتدمير يعم الكويت ، وبصمات الخسة « الصدامية » على كل مكان تقع عليه العين .. ننسى هيهات أن ننسى .

نحن بانتظار صدور هذا الكتاب ، وبانتظار جهود وزير الاعلام فى الحث والعمل على إصداره .

* * *

● صدر الكتاب الكويتي الذي يفند مزاعم الكتاب الاردنى .

# هل الشعب العراقى متحضر

تتحدث كتب عن أن العراق ذو حضارة موغلة فى البعد وانها تمتد إلى سبعة آلاف سنة قبل الميلاد . كما أنها تتحدث عن تراث العراق الضخم فى الشعر والحكمة والفلسفة وشريعة وقوانين حمورابى ، وأن على أرض الرافدين تعاقبت عدة حضارات مثل حضارة بابل وآشور والكلدانيين وغيرهم .

هكذا يتحدث إلينا التاريخ . ولكن ماذا يقول الواقع العراقى الحالى ؟ إذا كان الشعب العراقى هو سليل هذه الحضارات المشرقة والمؤثرة فى المسيرة الانسانية فلماذا لم يكن هناك أية لمسات أو بصمات على سلوكه وطرائق معيشته وأخلاقيته وتعامله مع الآخرين وتأثيره فى الواقع العربى الانسانى الحاضر ؟ هل من المعقول أن يكون غزو الكويت ونتائجه اللاإنسانية واللاإخلاقية هو افراز لهذه الحضارة التى يدعونها ؟ هل اللصوص والجهلة وقطاع الطرق وشذاذ الآفاق ، الذين عاثوا بأرض الكويت فسادا وتخريبا وسلبا ونهبا ، هم بعض قيم ومفاهيم وتعاليم تلك الحضارة التى يتشدقون بها كل يوم ؟ وهل غزو بلد وسرقته من أهله ، وقتل شعبه وعزل رموزه الشرعية هو

أسلوب حضارى ونحن فى نهاية القرن العشرين ؟ وهل حرق النفط وتدمير آباره ... هذه المادة الحيوية لكل شعوب الدنيا والمهمة فى حياتهم واقتصادهم يتفق مع ادعائهم بأنهم أصحاب حضارة وتاريخ عريق ؟ إن ما رأيناه منهم فى الكويت هو على النقيض مما يدعون .

كانت لصوصية وإجراماً وكل أساليب وسلوك الحيوانات المتوحشة والمفترسة التى تفتك بالانسان ، وتدمر وسائل حياته وانجازاته المتحضرة ، وانسانيته الكريمة وإذا كان الشعب العراقى يدعى الرقى والتحضر فكيف يقبل على نفسه أن يكون على قمة سلطته مثل هذا الطاغية النذل صدام ؟ لقد تحول العراق من جراء أفعال وممارسات هذا المجرم إلى « مسخرة » أمام العالم ، وتحول شعبه إلى مزبلة يبصق عليها كل انسان ، فكيف يمكن تفسير صمت وسكوت الشعب العراقى على هذه المحنة التى يعيشها الآن . بل كيف نفسر التمجيد والتصفيق ، والركوع له حتى هذه اللحظة بعد أن ذاق مرارة الهزيمة والانكسار والخضوع التام لكل القرارات والاجراءات الدولية ؟ !

يقولون فى تبرير موقفهم إن صداما طاغية ومستبد ويحكم العراق بالحديد والنار والأساليب البوليسية

القمعية . هذا صحيح ، ولكن ألم يمارس صدام نفس الأسلوب طوال فترة احتلاله الكويت ؟ ألم نهزمه ونتحداه ونطرده بالعصيان المدنى والرفض التام لاحتلاله أرضنا ؟ ألم نصمد أمام جيشه المرتزق وزبانيته ومخابراته القذرة ونحن الشعب القليل العدد الأعزل الذى لا يملك الا قوة الايمان بقضيته ، والاصرار على التمسك بأرضه والتشبث بالكويت دولة حرة مستقلة ؟

لقد قاوم الشعب الكويتى الاحتلال والطغيان بالمقاومة المسلحة ، وبالمقاومة المدنية التى رفضت الغزو وبصقت عليه ، وداست على قائده بالأحذية .

فلماذا يصمت العراق بملايينه على جنون هذا الطاغية ؟ ! وكيف يركع له ويصلى له عبر أجهزته المرئية والمسموعة والمقروءة ؟

يقول أستاذنا عبد الله القصيمى أن الحاكم الطاغية بأسلوبه القهرى يحشد كل الطاقات والامكانات لتتفجر خلقا وابداعا وابتكارا ، وكل ما هو مفيد للانسانية لدى الذى الشعب يحكمه على جميع المستويات مثلما فعل هتلر مع الشعب الألمانى ، فأين الشعب العراقى من هذا الطاغية الديكتاتور ؟ أليس من تحرك شعبى داخلي لسحقه هو وعصابته لالقائهم فى قمامة التاريخ مع

المجرمين والسفلة وشاربي دماء الشعوب ، ومستغلي عرقهم وتعبهم من أجل منفعتهم الخاصة ، وتنفيذ أحلامهم المريضة .

إن معطيات التاريخ التي تقول أن للعراق حضارة عريضة ، تتنافى مع واقعهم الحالي المخزي .. هذا الواقع الذى يسىء للانسانية والبشرية ، لأن المنطق يؤكد أن وجود صدام على رأس السلطة العراقية لا يحمل من صفات الانسانية والبشرية أية ملامح أو صفات أو أخلاق وطباع . حيث أنه استولى على السلطة فى غفلة من الزمن العراقى البليد الذى نأمل الا تستمر بلادته ، وغفوة شعبه فيعيد الأمور الى مساراتها الطبيعية ، ويقذف بهذا الخسيس خارج بوابة العراق ، ويثبت للعالم أنه صاحب حضارة وأنه أهل لها ، هذا إذا كان ذلك صحيحاً وحقيقياً .

* * *

# افتضاح الثورية المتسترة بالاسلام

هل افتضحت الثورية العربية مثلما افتضحت أيام محنة الكويت عندما تعرضت للغزو العراقى ، وكشفت عن وجهها الحقيقى الذى تلطخ بأوساخ هذا المستنقع .

لقد ظلت الثورية العربية ترفع الشعارات المزيفة ، البراقة ، والكيفية التى يجب أن تكون عليها العلاقات بين الشعب العربى الواحد ، وضرورة أن تسودها وشائج المصير الواحد والغايات والأهداف النبيلة المشتركة ، والحفاظ على أمن المجتمعات العربية ، إلى أن اشتعلت الحرائق العراقية على أرض الكويت ووقعت كارثة الغزو ، فسقطت الثورية العربية وغالبية رموزها التى كانت قد أبدت حرصها وخوفها على العلاقات الانسانية بين الدول العربية . إن هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم قادة للثورية فى الوطن العربى ، ولشعوبهم بالقهر والأساليب القمعية والتسلط كشفوا عن نفسياتهم المركبة الضعيفة ، وأنانيتهم الشديدة ، ورغباتهم الخاصة المحضة .

لقد كانوا طيلة السنوات الماضية مثل المنافقين يبطنون غير ما يظهرون ، ويظهرون غير ما يبطنون . لقد وقع

الغزو العراقى فكشف خداعهم والتواءاتهم وألاعيبهم على كل الحبال والخطوط والسير وفى كل الاتجاهات وفق مصالحهم وضمن اطار طموحاتهم الشخصية ، ومتاجرتهم فى قضايا شعوبهم دونما أية مسؤولية أو احساس صادق ، أو رؤية صافية لتلك القضايا ومعوقاتها .

ومثلما سقطت الثورية وتكشفت أقنعتها ، سقط الشارع الاسلامى السياسى العربى فى ذات المستنقع . مستنقع الظلم والظلام . لقد وقف جزء من الشارع الاسلامى السياسى مع هذا الغزو وصفق له ، وتعالت أصوات زعمائه ومرشديه وقادته هاتفين لمرتكب هذه الجريمة البشعة بحق الكويت وشعبها وشرعيتها . هذا الشارع رأيناه يخالف ويخرج عن خط الأهداف الأسلامية الرحيمة التى توصى بالمحبة والاخاء والمودة وكل القيم السامية التى نزلت من السماء .

لقد تعامت الثورية العربية والجماعات السياسية الاسلامية وغضت الطرف عن جرائم النظام العراقى فى الكويت ، وانجرفت سادرة فى طريق الظلام العراقى مصفقة راقصة على جراح الكويت ، فرحة أيما فرح لتلك الشعارات الكاذبة الخادعة التى رفعها زعيم الطغاة ودخل بها الكويت غازيا سارقا تحت جنح الليل ، فتورطت

بذلك الثورية العربية التى يدعى قادتها النضال من أجل الانسان العربى وهم يسحقونه كل يوم بل كل لحظة بآلياتهم العسكرية . والمحظوظ من أفراد شعبهم يقذف فى غياهب السجون حتى الموت .

واليوم يتباكون على أوضاع العراق وأحواله الصعبة ، وكأنهم لم يدفعوا هذا الطاغية نحو هذا النفق المظلم المشحون بالجوع والفاقة وغياب كل أسباب الحياة الكريمة اللائقة بانسان يحيا فى نهاية القرن العشرين ، والمتلائمة مع الثروات الضخمة التى يمتلكها العراق ويبددها المجرم الأكبر على حروبه ومؤامراته ، وأنفقها على تكوين أجهزة الاستخبارات المتسلطة على الرقاب كى تحميه بعد أن شكلت سورا رهيبا حوله وحول زبانيته وعصابته .

أما الشعب العراقى الذى صمد واكتوى بنار الاحتلال ، وتشرد وذاق مرارة الاغتراب عن أرضه ووطنه ، وعرف طعم الذل والهوان والانكسار من جراء هذا الغزو الغادر ، فلم تذرف الجماعات الاسلامية السياسية دمعة واحدة من أجله ، ولم تقل الثورية العربية كلمة واحدة من أجله والثورية العربية والجماعات الاسلامية السياسية كانت تقتات من موائد

النفط الكويتى وخيرات شعبه ، ولكنها وقفت مع الباطل والشر ضد الحق والخير .

أنه لمن قبيل الواقع أن يكون هذا هو زمن سقوط وافتضاح الثورية العربية والجماعات الاسلامية المتخاذلة الكاذبة التى تسترى الناس بالكلام والادعاءات والهتافات والصراخ ، ولكن الكويت وشعبها وشرعيتها فوق كل مستوياتهم الهابطة .

إن على الكويت حكومة وشعبا وجمعيات أهلية اتخاذ المواقف والاجراءات الحازمة ضد هذه « الأنظمة الثورية » والجماعات الاسلامية التى ساندت وساعدت الغزو العراقى ، ووقفت معه وأيدته .

* * *

# من الام الغزو ! ! !

من مخبأ الشيطان أتى الينا . من ظلام الليل المعبأ بالوحشة والرعشة والخوف وكل المعانى القبيحة تهافت علينا ، وصب كل حقده وكل افرازات نفسه المريضة ، محاولاً قذف عقده النفسية على أرض الكويت المشعة دوماً بالحب والتآلف .

* * *

من دهاليز الخيانة والقذارة والوساخة ومأساة عدم الشخصية السوية ، ومعاناة جنون العظمة وعبادة الذات وتفريغ ما ترسب منها من غرور ومجد كاذب هجم علينا غادراً بنا فى لحظة تعاون فيها مع كل الابالسة ورفاق السوء .

* * *

من أى صوب اتى ؟ من أى عقل فكر وخطط ؟ كيف استطاع عقله استيعاب هذا الفعل القبيح ، وكيف اطمأن إلى النصر وسكوت الدنيا عليه وكيف استباح لنفسه فعل ما لا يفعله مع أخ وجار ونصير مد له ايادى العون والمساعدة والمحبة ، واهداه عشقه لرابطة العروبة .

* * *

من سرداب الخيانة المتأصلة فى وجدانه وروحه اغار علينا ، من طفولته الشرسة وتاريخها المشين الذى يفضحه كل ساعة ، انقض على الكويت هذه العروسة الحلوة الرائعة دائما .

* * *

يالصوص بغداد . يا من حفرتم اعماق قلوبنا بالسكاكين ، وسرقتم منا شعاع العيون حتى غدونا لا نرى إلا وجوهكم العفنة . لقد كنتم الشر كله ، وكنا الحق واليقين ، وكنتم الهزيمة والانسحاق ، وكنا النصر والتألق والمجد .

* * *

كنتم الكفر وكل معاني الرذيلة ، وكنا نحن الايمان والشروق ، والفعل العربى الذى ما خذل احداً منذ طلوعنا على وجه الدنيا ، لقد كان التاريخ معنا ، يروى للكل حكايات صبرنا إزاء البؤس والشقاء من أجل لقمة العيش بكرامة واباء ، وكان الله معنا فى محنتنا المأساوية التى أوجدتموها انتم من مستنقع تعاليم « مسيلمة الكذاب » ، ومن أفكار « يهوذا » تشكلت نفوسكم ايها

الملعونون فى كل كتب التاريخ واسفاره وفى كل القراءات والمؤلفات .

انكم بذاءة التاريخ وحكاياته ورواياته وأشعاره وجاهلية تفكيره . انتم السوء وطاغيتكم الاسوأ .

* * *

# ملك الخيانة والغدر

المتتبع لسياسة الملك حسين منذ اعتلائه العرش الأردنى يراها تتسم بالانتهازية والخداع والأكاذيب ، والسير فى الاتجاهات حسب ما تمليه عليه مصالحه والظروف المحيطة به الملك حسين المغموس من رأسه حتى قدميه فى وحل الخيانة والوصولية وقف مع طاغية النظام العراقى ، وأيده بكل ما أوتى من وسائل القوة ، وطار شرقا وغربا فى محاولة منه لاقناع رؤوساء العالم الذين أصروا على اخراج هذا الطاغية من الكويت مهما كانت الوسائل ، ومهما كان الثمن ، بعدم استعمال الحل العسكرى ، وضرورة فرض الحل العربى الذى لوح ونادى به هذا الملك سليل الخديعة والغدر . ولنا أن نتصور أن الملك حسين ضد الوجود العسكرى الامريكى والانجليزى وغيرهما من قوات التحالف الدولى التى جاءت بقرارات دولية شرعية صادرة من مجلس الأمن إلى منطقة الخليج العربى ، وكان يطرح هذا الرفض بصورة حادة توحى بأن هذا الملك ذو توجهات عربية خالصة وكأن الانجليز ما توجوا عائلته على هذا العرش الحقير ، بل وكأنه لا يأخذ نصيبه السنوى منهم نظير خدماته

ومؤامراته وكل أساليبه المائية فى التعامل مع قضايا الأمة العربية .

لقد نسى الملك حسين أو تناسى قصائد المديح التى انشدها تمجيداً فى صديقه صديق الغدر والخيانة صدام حسين عندما غزا الكويت واجتاحها من أولها إلى آخرها ، وبالتالى الغاها من الخريطة العربية ، وكل الأعمال الاجرامية التى قامت بها قوات صديقه على أرض الكويت وضد شعبها ، ويحاول الآن بتباك ذليل وخنوع مهين ترميم تلك الشقوق العميقة التى حفرها فى الجدار العربى ، وذهب يتسول عند اعتاب البيت الأبيض طالباً الصفح والمغفرة والدولارات الأمريكية حتى ترفع الأيدى المطبقة على رقبة اقتصاده المنهار من جراء وجود مئات الآلاف من الفلسطينيين فى مملكته بعد خروجهم من الكويت ودول الخليج أثر موقفهم الخيانى وتعاونهم مع قوات الغزو العراقى عند وقوع الكارثة .

أليس هذا الملك وقف مع رئيس العراقى والساقط الملعون عند طرح مشروعه بتحرير فلسطين من خلال غزوه للكويت ، وأيده بكل حزم واصرار أعضاء فريق المؤامرة البشير وعرفات وشاويش اليمن . والآن الشعب الفلسطيني على بعد بضعة امتار من أرض فلسطين

فليذهب بهم هذا الفريق التآمرى إلى حيث يكون تحريرها ، واخراج الشعب الاسرائيلى من تلك الأرض العربية المسكينة التى تاجروا بها سنوات طوال .

لقد تآمر الملك حسين على ابيه وطرده وخلعه من العرش الأردنى ، وطرده منفيا فى احدى مصحات تركيا ، فكيف الوثوق به ، وكيف لا نتوقع أن يتآمر فى السر والعلن عى الأمة العربية ، ولا يتخذ المواقف الخيانة الغادرة ضد اية دولة أو شعب عربى ، مثلما فعل مع مصر وشعبها ورئيسها جمال عبد الناصر . انه بالرغم من المواقف الخيرة العربية الصادقة مع الأردن التى اتخذتها الكويت وشعبها ، ومد يد العون والمساعدة لهذا الملك وعرشه ، الا أنه طعن الكويت وغدر بها وبشرعيتها ، وسلك طريق المواقف المضادة لكل القيم والأخلاق الانسانية الحقيقية ، ولا نستغرب عليه تلك المواقف ، وذلك الطعن الغادر فهو بؤرة فساد وخيانة ، وممزوج فيهما بطريقة متأصلة وجذرية .

فهو ومن ايده وشجعه ساقطان فى مستنقع القذارة التى لا تنفع معها كل سوائل ومساحيق النظافة .

* * *

# الاسلام برىء مما يكيدون للكويت

حين بكت الكويت وسالت دموعها انهارا ، وعندما حلت مأساتها ، ووقعت كارثتها ، من ياترى لملم جراحها ، وزرع الأمل فى نفوس ابنائها ، وهدأ من روع اطفالها ونسائها ، وانتشلها وحررها من العدوان العربى ، وغزو الاشقاء ؟ اليس هم من يعتبرهم اقطاب الاتجاهات الاسلامية والتجمعات الدينية كفرة ومرتدين عن الاسلام والساعين لحضارة غربية تتناف والتعاليم الاسلامية . والعادات والممارسات العربية ؟

اليس هؤلاء اصبحوا اقرب الينا من بعض مدعى العروبة والاسلام اليس هم اكثر انسانية فى تعاملهم مع الواقع الكويتى اثناء فترة الغزو والاحتلال وكل الاساليب البشعة التى قام بها النظام العراقى تجاه شعبنا وهو يرزح تحت ضغط الالة العسكرية التى لم يعرف مثيل لها .

ان هؤلاء الذين يوصفون بالجماعات الاسلامية لا ينظرون إلى الأمور الواقعية أبعد من نظوتهم الضيقة لأسلوبهم فى الحياة اليومية ، وتغذية عقول الناس . بكل ما هو بعيد عن فهم العقيدة الاسلامية الفهم الحقيقى والحضارى .

ان اميركا بقيادتها للحلفاء ومنهم بعض الاشقاء العرب مثل مصر وسوريا . وحشدها المجتمع الدولى برمته قد حررت الكويت من ابشع جريمة عصرية ، وهذا هو الواقع ، وهى الحقيقة التى لا يمكن تجاهلها أو نكرانها .

واستنادا لهذا الواقع الذى عاشته الكويت ايام مأساتها تتعامل مع الواقع ، والذين لا يريدون التعلق والتعاون مع اميركا وحلفائها يجب قذفهم خارج بوابة التاريخ ممثلين بالدول الاسلامية أو التى تدعى ذلك ، وبكل الاحزاب التى ايدت وتعاونت ووقفت مع الطاغية ضد الشعب الكويتى ، وخير مثال على ذلك الجماعات الأردنية والسودانية والجزائرية ذات الصلة والعلاقة الوثيقة بهم ، والتنسيق معهم فى اعمالهم الحزبية المطلية بالصبغة الاسلامية .

ان انقلابا فى الفكر الكويتى ، وفهمه لمسيرة الحياة واستيعاب معطياتها ، والنظرة الشاملة لكل الافكار والمعتقدات التى طغت على المجتمع الكويتى فى فترة ما قبل الغزو ، يجب أن يكون ويحدث فى فترة ما بعد الغزو والتحرير . ووضع الامور الطبيعية فى مكانها واعطاء كل ذى حق حقه دون مجاملة ، واعتبار مصلحة الكويت وشعبها هى فوق كل شىء وهذا هو المنطق وهكذا هى الحياة لقد اكتوينا واحترقنا ويكفى ما حصل لنا ،

لقد كادت أن تذهب الكويت لولا عناية الله ولولا جهود كل الاصدقاء والاشقاء والموقف الخليجى المشرف .

إن على المنطق الديَنى المنتشر هذه الأيام ـ واسمية منطقا مجازاً ـ ان يعى حقيقة الواقع العربى . ويتعامل معه وفق مصلحة الكويت ووجودها .

إن هناك من صفق ورقص فرحا لفوزهم بالجزائر بالانتخابات الاولية . وهم الذين ذبحوا شعب الكويت بموقفهم المخزى مع طاغية العراق النذل . وكأننا لم نقف معهم أيام محنتهم وما مددنا له يد العَون ، منذ السنوات الأولي لثورتهم ولم تسقط بناتنا من شدة الشعور العربى إبان زيارة جميلة بوحريد لثانوية الجزائر فرحين بها وبمقدمها رمزاً لنضال المرأة العربية ، ولكن هى الأخرى وقفت مع العراق مثل زعيمها بن بللا الذى زار العراق وأيد الاحتلال والغزو وباركه .

ايها الناس اتقوا الله فى ديرتكم الكويت واحمدوه على نعمته عليكم .

* * *

# أقوال بعض الجنسيات الأخرى الى أين

عاش المجتمع الكويتى فترة من الزمن فى صراع حاد بين جميع الأطراف المعارضة ضد الحكومة ، الاتجاهات الاسلامية بتطرفها ومطالبها ، التجمعات الطائفية وادعاءاتها بالغبن وسلب حقوقها الطبيعية كجزء من هذا المجتمع .

وقد أفرز هذا الصراع تكتلات وجماعات طرحت نفسها بحدة فى الساحة الكويتية نتج عنها ما نتج من توتر مع الحكومة ، وفيما بينها . وقد أصبح الصراع السياسى سمة من سمات المجتمع الكويتى إلى الحد الذى يتصور المراقب لحركة العملية السياسية الكويتية أنه يعيش فى دولة غير الكويت بحجمها وتعداد سكانها وطبيعة أهلها بالتعاضد والتكاتف والتآلف ، والأخوة التى جبلوا عليها منذ القدم . وأتى الاحتلال بكل شروره والغزو بكل دماره وكادت أن تذهب الكويت لولا صمود وتضحيات شعبها وحكمة قادتها وارادة المجتمع الدولى بقيادة أميركا وموقف الأشقاء .

واليوم وبعد التحرير واسترداد الأنفاس التى لهثت طوال أشهر الاحتلال ، تعهد سمو أمير البلاد باجراء

الانتخابات النيابية ، لمارسة الشعب الرقابية لكل تصرفات الحكومة ووضعها تحت المجهر الكويتى ، اضافة إلى رفع الرقابة عن الصحافة ، والغائها بكل أشكالها . اذن ما المطلوب ؟ وما المراد من هذه التجمعات التى تتحدث بين الوقت والآخر ؟ وماذا يريد المجتمعون أو ما هى مطالبهم وأهدافهم وآراؤهم بعد ما عبرنا هذه المحنة بسلام !

أن طبيعة الحياة الكويتية تؤكد ديمقراطيتها وتؤكد التواصل والتقارب بين الحاكم والمحكوم ، وطرق الأبواب متى شاء المواطن . لقد عاشت الكويت تجربة مريرة فريدة من نوعها خلال الغزو والاحتلال البغيض .

والذين اعتقدوا أن الكويت دولة صغيرة وضعيفة يمكن ابتلاعها أخطأوا فى حسابتهم فقد أثبتت التجربة المأساوية أن الكويت كبيرة جدا وذات مكانة مرموقة جدا فى المجتمع الدولى وخير دليل على ذلك تلك الوقفة العالمية الشجاعة من أجل تحرير الكويت .

لقد راهن رئيس النظام العراقي عند أقدامه على احتلال الكويت على تفكك الجبهة الداخلية وتمزقها وخلاف بعض التوجهات السياسية مع الحكومة بسبب غياب الجو النيابى ، لكنه صعق عندما أدرك أن هذا

الخلاف هو عائلي بحت يناقش بين أفراد الأسرة الواحدة ، والبيت الكويتي المطعم بالحب والود وصلة الرحم .

إن الكويت كانت وستبقى دولة ذات روابط وتقارب عائلي اجتماعي قائم على التوادد وحسن صلة بعضهم ببعض مهما كانت الظروف . ويتنافسون فيه على فعل الخير وحبه مهما قسا عليهم زمن الاحتلال . فلا داعي لخطابات الذين يتقولون على الكويت بأنها تعامل بعض الجنسيات العربية أسوأ من معاملة خنازير العراق فترة الاحتلال لأهل الكويت ، وكأنهم ما سمعوا عن مأساتنا ومعاناتنا طيلة الأشهر الكئيبة . وإذا كان البعض في هذه التجمعات يتحدث عن جزئيات فردية لتلك الممارسات فهذا حكم استثنائي لا يعمم على الشعب الكويتي وحكومته .

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فأقول لأولئك المتباكين على أحوال اخواننا العرب من الجنسيات التي أيدت الغزو العراقي .

إن البكاء على العروبة وشعبها أولى به أن يكون على الكويت وما جرى فيها من زلزال هد الدنيا كلها بفعل عراقي سانده فعل بعض تلك الجنسيات العربية المعنية قبحها الله .

## نعم للاتفاقية الأمنية

فى ظل هذه الظروف الصعبة ، والمتغيرات اليومية ، ومع بقاء النظام العراقى الحالى الذى لا يؤتمن له جانب لابد من عقد اتفاقية أمنية لحماية الكويت أرضاً وشعباً وكياناً .

إن النظام العراقى المهزوم ما زال يماطل ويراوغ ويكذب حتى على المجتمع الدولى . فبالرغم من هزيمته الساحقة وإذلاله وتركيعه ، ما زال يرفض تنفيذ القرارات الدولية ، مثل إطلاق سراح أسرانا ، وترسيم الحدود ، بل إنه تمادى فى عدوانه وأقام المخافر الحدودية داخل الأراضى الكويتية ، كما أنه ما زال يحتفظ ببعض المسروقات الثقافية والتراثية والفنية وغيرها .

إن اتفاقية أمنية مع الولايات المتحدة الأمريكية من شأنها منع تكرار الزلزال العراقى المأسوى الذى حدث .

لقد كشف الغزو عن وجه النظام العراقى القبيح ، وأن هذا النظام قد طرد من دائرة المفاهيم الانسانية والقيم الحضارية التى تحكم الشعوب والدول وعلاقاتها الحياتية فى هذا القرن لقد عشنا تجربة قاسية مريرة وصدمنا فى مواقف بعض الدول العربية وشعوبها عندما أيدت ووقفت

مع الغزو العراقي الذى اتصف بالخسة والنذالة والغدر والسقوط الأخلاقي .

إذن لابد من هذه الاتفاقية ، وتأييدها يمثل مطلباً واقعياً شعبياً من خلال فهم معطيات الأحداث التى مررنا بها ، ومن خلال موقف الدول التى أيدت العراق وعدوانه .

إن مجلس الوزراء ، وهو يقر هذه الاتفاقية والموافقة عليها إنما يعبر بصدق عن رغبة الشعب الكويتى لهذا المطلب حيث تنادى الكثير من أفراده لكتابة العرائض التى تطلب عقد مثل هذه الاتفاقية مع إحدى الدول الكبرى التى لعبت الدور الرئيسى الهام فى تحرير الكويت من براثن العدو العراقى . لذلك نقولها بصراحة تامة .. نقولها والفرح يغمر القلوب ، والأمان يتراقص أمام العيون .. نقولها بملء الفم الكويتى .. نعم .. نعم للاتفاقية الأمنية مع عدم الاخلال بسيادة الكويت وحريتها واستقلالها وشرعية وجودها الدولى .

* * *

# عيد الكويت•

فى مثل هذه الأيام من السنة الماضية انتصرت الكويت وزهت مجداً وتألقاً ، بعد أن تحررت من أكبر عملية سرقة فى التاريخ المعاصر ، تحررت الكويت من لصوص بغداد ، وعلى رأسهم المجرم الأكبر زعيمهم ، الذى علمهم أصول السرقة وتعاليمها وأساليبها ، وهل توجد أبشع من عملية هذا السطو ، سطو مسلح على دولة بكامل مؤسساتها ، وكل علاقاتها العربية والدولية ، وانتهاك حرماتها ، ووأد حقها فى الحياة والوجود هى وشعبها العربى ، الذى عرفه العالم من خلال نشاطاته السياسية والثقافية والاجتماعية والانسانية .

أن يوم التحرير لا يجب أن يمر هكذا بفرحة عابرة تغمر النفوس والقلوب ولا نستنبط منه العبر ، ونقرأ الاحداث الدامية بعيون كويتية واعية .

لقد كان الغزو غدراً عراقيا ، ساهمت فيه بعض الأنظمة العربية التى أيدتها شعوبها ، وكان خسة تعامت عنها تلك الأنظمة ، التى لا ترى فى الكويت الا نفطها وما يترتب عليه من مصالحها الخاصة ، متناسية الشعب الكويتى العربى ومواقفه معها أيام مآسايهم ومحنهم ،

بل غير عابئة بمشاعرنا كشعب له هويته وحقه فى الحياة فى دولته مع حكومته الشرعية التى اتفق عليها الاجداد والآباء وكل أهل الكويت منذ ثلاثة قرون .

ان محنة الغزو الغاشم يجب أن تشع أمامنا كل تلك المواقف الانسانية التى اتخذتها الحكومات والشعوب المتحضرة التى قادتها أمريكا من أجل تخليص الكويت من جريمة الثانى من أغسطس ( آب ) وانقاذها من الاحتلال العراقى . وعلينا أن نتذكر أن المحن تصنع الرجال ، وتثبت اقدامهم على الطريق الصحيح القويم الذى مهما تكالبت عليه النوائب والأحداث فسيظل طريقاً سليما يهدى خطى كل السائرين الباحثين عن الحق .

إن ضمير العالم كان معنا فى هذه المأساة العربية الى صنعها نذل النظام العراقى ، ومن سانده من شياطين الأمة العربية ، الذين تهيأ لهم امكانية ابتلاع الكويت وطمسها ، لتواضع قدراتها العسكرية وصغر مساحتها وقلة تعداد سكانها ، وما تصوروا أن الكويت قوية بإراتها وتحديها للمستحيل ، وان الشعب الكويتى توارث عبر سنوات طوال كل عوامل الصلابة والتحدى ومواجهة أقسى الظروف والمحن . وها هى الكويت تتجاوز المأساة وترتفع فوق جراحها ، وتعيد بناء نفسها ومجتمعها الصابر الصامد ، بينما الأعداء ومن غدر بها غارقون فى

تعبهم وخلافاتهم ومشاكلهم الحياتية ، التى لم يخرجوا منها الا بزوال الرموز القيادية القذرة التى تآمرت علي الكويت وشعبها .

والمجد للحق والنصر لبلادى الكويت .

* * *

---

* الذكرى الأولى لتحرير الكويت

# الحق الكويتى

منذ أن أقرت اللجنة الدولية ترسيم الحدود الكويتية . العراقية ، والاعلام العراقى الصدامى ، والأعلام العراقى المعارض لطاغية العراق ، والاعلام الأردنى المستشرى من قبل نظام بغداد يتحدثون عن ظلم العراق فى تحديد هذه الحدود ، وأن الكويت استولت على بضعة كيلومترات من الأراضى العراقية ، كما أن اللجنة الدولية أعطت الكويت بضعة آبار نفطية هى حق للعراق .

الصحافة الأردنية التى دفع لها صدام العراق ثمن مبنى نقابتها معروف موقفها من قضية العراق والكويت من بداية الكارثة ، كما أن موقف النظام الأردنى ودور الملك حسين المؤيد لسرقة الكويت واغتصابها وقتل شعبها معروف منذ نشوب عملية الاحتلال ، ومراوغة الموقف الأردنى وتماديه فى السير مع العراق دون أى احساس انسانى أخلاقى لما يفعله هذا المجرم بالكويت وأهلها .

وسوف تكشف لنا الأيام الدور الأردنى فى عملية احتلال الكويت ، والمؤامرة التى اشترك فى تخطيطها وتدبيرها ملك الأردن ، أما الاعلام العراقى سواء

الرسمى أو المعارض ، فهما إن اختلفا فلا يمكن أن يختلفا على الكويت ، فالأطماع العراقية واضحة ومعروفة بالنسبة للاستيلاء على الكويت والحاقها بالعراق . ولكن المؤسف والمحزن ، أن تخرج لنا بعض الأقلام العربية والكويتية وتتهم الكويت وتطالبها بالتنازل عن حقها فى أراضيها لصالح النظام العراقى البغيض ، بالرغم من أن الكويت ليست مسئولة عن هذه العملية ، إذ انها حصلت على حقها فى ترسيم حدودها بقرار دولى وبشرعية عالمية ، من لجنة دولية شكلها مجلس الأمن .

كما أن الكويت لم تأخذ أكثر من حقها الذى سلبه العراق عبر أنظمته المتعاقبة منها . لقد مارس العراق سنوات طويلة أساليب التسويف والمماطلة مع الكويت للهروب من ترسيم الحدود ، لأنه يضمر لها الشر والحقد الذى ظهر يوم الثانى من أغسطس ( آب ) ١٩٩٠ . واليوم ، وبعد أن أعادت الكويت حقوقها الثابتة الواضحة فى اتفاقيتى عام ١٩٣٢ و ١٩٦٣ ، ومن خلال قرار دولى لا تملك رفضه ، تتباكى بعض الأقلام مدعية بذلك هضم حقوق العراق بهذه القرارات من قبل اللجنة الدولية المحايدة التى ليست من مصلحتها إلا إعادة الحق إلى أصحابه ، واستتباب الأمن والهدوء على هذه الحدود ، حتى لا يعود العراق إلى ممارسته العدوانية الشرسة اللا إنسانية .

إن اللجنة الدولية لم تفعل إلا الصحيح ، وما أعادت إلى الكويت إلا حقها الطبيعى الثابت ، الذى سرقه العراق مستغلاً قوته العسكرية وطيبة الشعب الكويتى وحكومته الرشيدة . .

فلتنبح بعض الأقلام العربية طالما القافلة تسير فى طريقها السليم الواضح لكل ذى عقل وبصيرة ، وما دامت الكويت استعادت أراضيها وآبارها بقرار دولى شرعى عبر لجنة تمثل المجتمع الدولى الذى يريد إثبات الحقوق لأهلها ، مثلما فعل هذا المجتمع الدولى فى عملية تحرير الكويت من البراثن العراقية .

* * *

# لبنان ١٩٩١

لبنان جنة الدنيا ... وحسناء العرب الشقراء . لبنان ملتقى الأشقاء ، وحاضنة كل المطرودين من ديارهم ، والملاحقين من الشرطة العربية ، لأنهم ما وجدوا غير لبنان ملاذا يؤويهم ، ويشرع صدره لهم دفئا وحبا وحنانا .

* * *

أعود من لبنان الجريح ... موجع القلب ... دامع العين لما رأيت وشاهدت . كنت فى لبنان حاضرا وغائبا ... تألمت ... بكيت عندما رأيت ما رأيت من الحرائق والخرائب والدمار والتدمير .

* * *

بالأمس تألمت ... بالأمس بكيت ... عندما رأيت لبنان يئن ... يصرخ ويتوجع ، وينادى أين أنتم أيها العرب .

* * *

هل قرأتم سفر العروبة ، هل أتاكم حديث العرب . تاريخهم ، إن لم تسمعوا ، إن لم تقرأوا ، فاذهبوا الى

لبنان شرقه وغربه ، شماله وجنوبه ، كى تعرفوا غدر العرب ... كذبهم ... نفاقهم .. سوء نياتهم .

* * *

بالأمس كنت هناك . كنت فى بيروت ، فى الأطلال . حاولت أمشى ، تمنيت أن أمشى ولكن ... كم آه وآه تصدر عن القلب المفجوع ، والمشاعر المدمرة ، لما شعر به القلب ، وفاضت به الأحاسيس ، وأدمعت من رؤاة العين .

* * *

الكاتب السعودى العملاق عبد الله القصيمى عاشق للبنان ، عشقا أزليا يرى فيه ما عجز أن يراه فى أى بلد عربى . كتب ذات يوم عن امرأة مسنة تريد أن تعبر الشارع فى ساحة البرج قائلا عنها ... « تريد أن تمشى ... تخاف أن تمشى » ، واليوم أنا رأيت لبنان يريد أن يمشى ... يخاف أن يمشى ، يريد أن ينفض غبار الحرب القذرة عن كاهله ، يريد أن يقتلع الخوف من قلبه الأخضر ، ولكنه يخاف أن يفعل .. يخاف من الخطوة القادمة التى يجهل موقعها ومصيرها .

* * *

يسافر القلب إلى لبنان .. ترتاح العين إلى طلعته المشعة ... يشتاق الفكر إلى حريته ، والنفس إلى نسائم جباله وسهوله ، ويتوق المرء إلى محبة شعبه وحبهم للحياة والنضال من أجلها رغم ما حدث .

كان لبنان أيام المحنة الكويتية يتعانق مع أهل الكويت . كانت أجراس الكنائس تدق خشوعا وعبادة من أجلهم ... مثلما كان تكبير المساجد يصلى ويركع فى سبيل تحريرها من نذالة صدام . كان لبنان يشعر بحسرة لعمق الكارثة الكويتية ، وحقارة من سببها ، واعتدى على أهلها وساكنيها .

* * *

# ولادة فى زمن الاحتلال

## إلى ناصر وفرح*

يتكون الفرح ، يكبر فى الأعماق ، يشمخ النصر ـ لغد الكويت فى احداق العيون ، تزدهى الأشياء .. تتألق تصير الشمس أقرب ما تكون إلى القلب ، فارى فى وجهيكما صفاء الضمير ، وفرحة الكويت بنصرها .

* * *

كان الصبر على العذاب العراقى اقتدارا .. كان الخلاص منه متواجداً فى الفؤاد .. كان يقينا نحو الآتى فكنتما بشرى الغد الأخضر والفرح والنصر .

* * *

وقعت المأساة وتهيأ لهم ان يسرقوا الكويت من عيون اطفالها .. من قلوب ابنائها وحين كانت الولادة رأيت الكويت محفورة على جبينيكما .

* * *

حولوا نهار الكويت إلى ليل كئيب ولكن رأيت النهار المشرق .. رأيت الانتصار فى عينيكما الرائعتين .

---

(*) هما احفاد شقيقة المؤلف وقد ولادا فى زمن الاحتلال .

كان الاحساس بالموت هو خبزنا اليومى ، يطاردنا فى كل وهلة ومن كل صوب ولكن لحظة الولادة ـ ولادتكما ـ كانت هى الانبعاث .. هى الأمل وهى الرؤيا نحو التحرير .

* * *

ان بركانا عراقيا لا انسانيا .. لا أخلاقيا .. انفجر فى أرض الكويت .. يثير الفزع .. يدمى القلوب .. يزرع الفساد فى كل مكان .. ينشر الخراب .

* * *

اتأمل وجهيكما اقرأ البراءة الكويتية فيهما كانت الولادة صعبة فى زمن أصعب ورغم كل الويلات والصعاب كنت اشعر بأن الأمل يملأ الكويت وإنها ستفرح .. ستنتصر وإنها سوف تحتضنكم فى يوم قريب .

* * *

يا ناصر .. يا فرح ، يا صبر الكويت وثباتها .. يا أيامها القادمة تذكرا ذلك اليوم .. يوم المجد الكويتى حيال التاريخ العراقى الساقط فى قاع الوحل قاع التردى والرذيلة .

* * *

# « أمطار الصمود »

فيصل السعد كاتب صحفى وشاعر عرفته منذ أكثر من عقدين من الزمن . ارتبط بالكويت نسباً وعشقاً وحباً وأمناً . وجد فيها ومن أهلها كل الحب مثلما وجد فيهم الطيبة وحب العربي ومعهم عرف العيش الكريم . فيصل السعد شاعرنا القدير كان معنا أيام الاحتلال والغزو العراقى ، كان يهرب من منزله بين الحين والآخر خوفاً من بطش العسكر العراقى ، أو الاتصال به للتعاون معهم ، لأنه كويتي الهوى والمسار والاخلاق والصمود .

كان يحادثنى وهو متألم قائلاً لن يهدأ لى بال وترتاح نفسى حتى تعود الكويت لأهلها بقيادة شرعيتها المتمثلة بأميرها الشيخ جابر الأحمد الصباح وأسرة الصباح الكريمة .

شاعرنا كان يكتب القصائد ، ويسجل مشاعره ونفثات قلبه يخفيها فى أماكن متفرقه حتى لا يعثر عليها الغزاه حين يكون التفتيش ولاسيما وهم ماتركوا الكويت إلا وفتشوا كل بيت فيها . عندما صار التحرير واندحر الطاغية مع جنده وجيشه الشعبى واستخباراته ومخابراته ، وعادت الكويت ، أصدر الشاعر « أمطار

الصمود » وهو الديوان الذى أودع فيه كل احاسيسه ودقات قلبه من خلال قصائده الجميلة الذى عبر فيها عن حبه وموقفه مع الشعب الكويتى وأهله ولكل الأصدقاء الذين عاش معهم طوال هذه السنوات ..

لنقرأ ماذا يقول هذا الشاعر المحب المخلص للكويت :

لقد ظن إن اقتلاع الجذور من الكويت
أمرٌ بسيطٌ

نسى شعبها والشعوب الشقيقة

ان الشعوب الصديقة قد هالها
موقف الطفل والأم .

وفى موقع آخر من ديوانه ينشد قائلاً بكل حب وتلقائية « أنا الكويت » مخاطباً جابر الكويت ... جابر الخير والشرعية :

ياجابر الخير ماعادت حكايتنا
لحناً نردده كى نُطربَ الزمنا
خذنا وراءك جنداً ليس يتعبنا
سير فقد طلقت اقدامنا الوهنا
فأنت أنت الذى يحمى كرامتنا
وسعدُ سيفُك قلْ : ابدأ ليسبقنا

هذا هو فيصل السعد المنغمس فى الأرض الكويتية ، وهواها تتنفس منه رئتاه اخلاصاً والتصاقاً .

إنه الشاعر الكاتب الصحفى الذى يستحق منا كل رعايه وتقدير واهتمام لانه لم يكن فى حالك الايام الكويت مثل الذين صفقوا ورقصوا فرحاً للقادم من الشمال غازياً ومعتدياً ومحتلاً لبلد عاش فيها ونعم بخيراتها ونام بهدوء على وسادة أمنها مطمئنا هانئاً وادعاً .

وفى موقع آخر من الديوان نقرأ له كيف يصف طاعية العراق :

لقد عرفناه جاراً لايجيد سوى
سفك الدماء يحب الحقد والفتنا
يجيئنا اليوم لصاً قائلاً جشعاً
يبغى الكويت التى قد رفضت محنا

فتحية لهذا الشاعر الانسان الذى ماتنكر لهذه الأرض التى مازال يعشقها ويلتم ترابها الطاهر ، ملتمساً فيها وعلى أرضها سبل الحياة الكريمة الشريفة ، لانه يشعر فيها المودة ، وقربها من قلبه ووجدانه .

* * *

# صيف الغدر

على مدى زهاء خمسين عاما وهو يناضل من أجل أمته العربية فترة بالعملية التربوية التى هو أحد رجالاتها بالكويت وروادها ، وأخرى بالكلمة الشعرية والنثرية ،ناهيك عن أدائه المميز من خلال مواقعه الرسمية كوكيل لوزارة الاعلام ، والعضو المنتدب لهيئة الجنوب والخليج العربى التى تمد يد العون والمساعدة لبعض الدول العربية واقامة المشاريع الانسانية أستاذنا الكبير أحمد السقاف أصدر مؤخرا كتابه القيم « صيف الغدر » الذى يروى فيه حكاياته عن فترة الغزو العراقى ، والكاتب يبدأ معك فى كتابه هذا تاريخ العراق الحديث منذ عام ١٩٥٨ حتى أغسطس ( آب ) ١٩٩٠عام الغدر والخيانة ، ومن هم مميزات السقاف فى هذا الكتاب أنه يضع أمامك سجلا حافلا بحقائق واحداث عاشها من خلال علاقته الوثيقة والوطيدة مع المثقفين والساسة العراقيين والعرب وذلك بحكم كونه شاعرا وكتابا وفارسا من فرسان الكلمة العربية التى خدمها ، ومن خلال مشاركته فى العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات الأدبية والفكرية والمهرجانات الشعرية فى أنحاء الوطن العربى وقد رأس كاتبنا احدى اللجان الشعبية الكويتية

التى سافرت إلى العديد من الدول العربية لشرح مأساة العدوان العراقى ، وبيان موقف الكويت . والسقاف من المؤهلين لهذه المهمة فهو قوى الحجة ، بليغ الكلمة واسع الاطلاع شاهد على الكثير من الأحداث العربية .

أحمد السقاف غلب عليه طبع الوفاء الكويتى حين ذكر بكثير من الاعتزاز والجميل مواقف رجال الصحافة العربية الذين وقفوا بكل حزم وصلابة بوجه طاغية العراق ، واشادته بكثير من السياسيين العرب وأدبائهم الذين تصدوا لهذا المجنون وأحلامه المريضة التى صورت له فى ليل مظلم امكانية ابتلاع الكويت .

تحية لهذا المناضل الكويتى العربى الذى قدم لبلده ولأمته الكثير الكثير وما زال قادرا على العطاء . فإلى المزيد يا أبا أسامة فى تعرية تلك الأنظمة التى خانت أمتها ، وأيدت قتل أبناء الكويت وسرقة أرضهم ودولتهم ، وإلى كشف زيف الأقلام الكاذبة التى تقتات على مائدة العراق مدعية حرصها وخوفها على العروبة ووحدتها وهى أبعد ما تكون عن ذلك .

* * *

# شادي غنام العتيبي

هذا الثالوث الغنائى الخطير . المتلائم مع بعضه البعض باحساس فنى جميل ، صادق فيما يقدمه وقدمه فى السابق ، كم كان رائعا أيام المحنة الكبرى .. أيام الغزو العراقي لبلدي وعشقي الدائم الكويت .

كان شادي فى السعودية العزيزة ، والشاعر القدير عبد الله العتيبى فى لندن ومخزن الموسيقى الكويتية غنام الديكان فى القاهرة ، واستطاع هذا الثلاثي المبدع أن يقدم لنا تلك الأغنيات الوطنية الرائعة التى واجهت الاحتلال باسم الجماهير الكويتية ، رغم هذا التباعد المكاني .

كنا فى الكويت تحت قهر الاحتلال والقهر النفسي ، وعندما كانت كلمات الشاعر العتيبى تصل الينا بموسيقى غنام عبر صوت شادى كنا نشعر بالاطمئنان والهدوء النفسي الذى يبشر بالانتصار القريب .. انتصار الكويت على هذا القيد العراقي البغيض ، وآه وآه من هذا القيد .

أيها الصامدون فوق ثراها .

لكم المجد والثناء والتحية .

أيها الصامدون مثل جبال راسيات .

على الرياح عصية .

أليست هذه أروع تحية لأبناء الكويت الذين تمسكوا بأرضهم وقاوموا الغزو بالصمود والبقاء .

إن الفن الغنائى الذى ابدعه هذا الثلاثى المتميزة والذى التصق مع احتفالاتنا بالعيد الوطنى ، كان رنة فرح وشموخ وصبر لنا . كان يبث فينا الأمل والطموح نحو عودة الديرة لأهلها .

غدا تعود البيارق .

وفتية كالصواعق تدك ليل الطغاة .

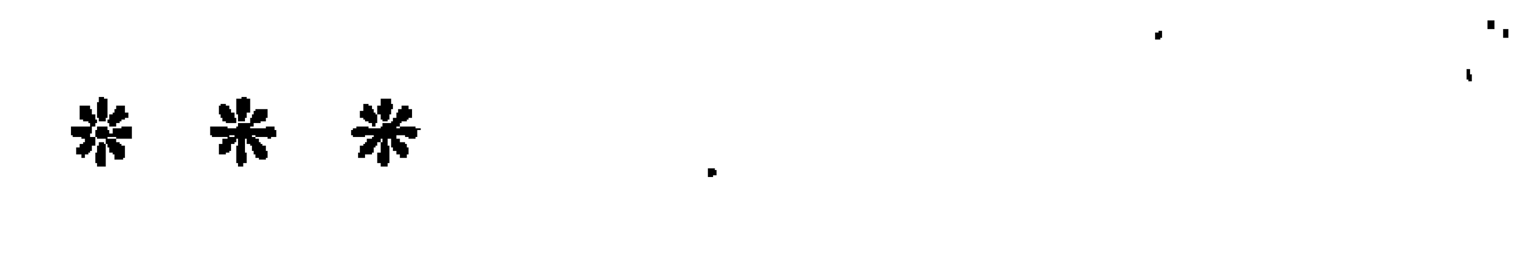
غدا تعود كالشمس من كل جانب .

والملتقى فى الصفاة .

وكان قلبى يسقط منى فرحا ليوم الملتقى فى ساحة الصفاة أعانق أحجارها ، والتم تراب أرصفتها .. وأشم عبير تاريخها .

شادى الخليج بحسه الفنى . وأسلوبه الفريد فى التعامل مع الكلمة واللحن ، أعاد تسجيل قصيدة شاعرنا الكبير الراحل عبد الله سنان التى تغنى بها الشادى عام ١٩٦١ إبان أزمة الكويت مع النذل السابق عبد الكريم قاسم ، لقد أحسست وأنا أسمع .

آن أن نحمى الحمى والوطنا ـ آنَ أن ندفع عنه المحنا
أن هذا الشادى يريد أن يقول للشعب الكويتى أن الغدر العراقى نحو الكويت ونياته الشريرة متأصلة فيه من أكثر من ثلاثين سنة ، ويا ثلاثى الكويت الغنائى الجميل لكم المجد والثناء والتحية من قلب أهل الكويت .



# ابنة الحرب غنيمة

زيد الحرب مواطن كويتي ركب البحر شرقا وغربا ، تقوست ضلوعه فى مغاصات شاطيء العدان . اخذ البحر كل سنوات عمره ، كما استولى على نور العيون . عندما مات زيد الحرب لم يترك اموالاً ولا اسهماً ولا ارصدة ، وانما ترك شعراً شعبياً غاية فى الروعة والابداع . زيد الحرب هذا الرجل البسيط والبحار العتيق الذى يجهل القراءة والكتابة عالج من خلال فطرته العفوية الكثير من القضايا العربية السياسية والاجتماعية والاقتصادية الكويتية . كان نبض الشارع العربي يسري فى دمه ، ويدق فى قلبه ، كان الوجدان العربى همه اليومى .

زيد الحرب الشاعر الكويتى العملاق انجب بنتا اسماها غنيمة سقاها حب الشعر والمعرفة والقراءة بل ورثها الموهبة الشعرية الصادقة وعشق الكلمة التى تضىء ظلمات الطرق . شاعرتنا عاشت فترة الاحتلال العراقى داخل الكويت ، لم تخرج ، تشبثت بأرضها وتعانقت مع اهلها ، فكانت لها المشاهدة والرؤيا والاحساس ببشاعة وقبح الاحتلال العربى لبلدها العربى .

كانت غنيمة بنت الحرب فعلاً وقولا ، واحساسا عميقا

لهذه الحرب المدمرة للنفس الكويتية ، انها عاشت فى قفص الاحتلال العراقى ، فكان هذا الديوان الرائع الذى ضمنته ما تولد فى وجدانها ، وما عانته من عذاب « الجيران » ورغم كل مآسى الاحتلال وفواجعه الكبرى رفضت الشاعرة الخروج من وطنها واصرت على الصمود فى وجه الانذال ولنقرأ قولها :

تدفعنا الاسباب
خارج الوطن
فسيل الرصاص الذى ينهمر
كل يوم
وتفتيش اشيائنا
وبعثرة الامتعة
وتلك العيون التى تقتفى الخطوات
وسحق المبادىء
هدم المساجد
سلخ الشفاة التى تنطق الحق
إلى أن تقرر وتؤكد صرختها الكويتية الكبرى :
غير ان الذى لا يطاق
مغادرة المرء حضن الوطن

إن ديوان غنيمة بنت الحرب والاحتلال والكارثة الذى اطلقت عليه عنوان « قصائد فى قفص الاحتلال » هو

تعبير عن خلجات امرأة كويتية ، عاشت وصمدت فى وجه الطغاة ، السارقين الناهبين القاتلين السالبين من الانسان اغلى ما لديه وهو الوطن . أنا أكتب هذا ، وأنا لست بالناقد للشعر ، وانما هزنى هذا الشعر الكويتى الاصيل ، واحسست بعمق صدقه وتجربته ... تجربة شاعرة عاشت ما كتبته ، فكان هذا الديوان الذى يؤكد صمود المرأة الكويتية ومقاومتها لهذا الاحتلال « الصدامى » .

ويا غنيمة يا أبنة زيد الحرب لقد انجب ابوك امرأة وشاعرة فصار فى القلب والذاكرة الكويتية دائما وابدأ .

ويا ايها النقاد والادباء والشعراء التفتوا لديوان غنيمة بنت الحرب .

* * *

# « الجنازة حارة والميت كشك »

صحفى مصرى محترف التلون والتعامل مع كل الأطراف لمصالح ذاتية فهو يتعامل مؤيداً ومناصراً وفق مصلحته ، ومنفعته المادية مع تلك الجهة ، ويهرب منها حاقداً شاتماً عند انقضاء مصلحته أو عدم استمرارها وكأنه صاحب حق معلوم يجب أن يعطى له ، عرفته الكويت منذ الستينيات وكان المد الناصرى فى قمته ، والخلاف بين جمال عبد الناصر وحزب البعث فى كل من بغداد ودمشق على أشده ، فقد كتب هذا المحترف « شحاذة » مقالا فى مجلة روزاليوسف يهاجم فيه إحدى العوائل الكويتية الكريمة طاعناً فى عروبتها ، ونافياً عنها إسلامها ، وهى الأسرة التى عميدها علم من أعلام العروبة والاسلام فى الكويت والذي له أياد بيضاء فى مجالات القضاء والتعليم وغيرها من المجالات الانسانية . أتعرفون لماذا كتب هذا إرضاء للتيار الناصرى وزعيمه ، لأن أحد أفراد هذه الأسرة له ميول بعثية فى ذلك الحين ويتهمه فى الوقوف ضد عبد الناصر .

اليوم يقول هذا المرتزق الذى أساء إلى القلم المصرى الحر الشريف وقد احترف كل المبادىء من الشيوعية حتى الإسلام مروراً بالقومية والتقدمية ، إنه لم يفرح فى حياته مثلما فرح يوم احتلال الكويت وإلغائها من

الخريطة ، وأنه أرسل برقية يهنىء فيها رئيس النظام العراقى بهذا الانتصار .

هذا المرتزق كان يغضب ويثور على دول الخليج العربى عندما يذهب لسفاراتها طالبا المعونة وتذكرة السفر ، فتصده وتطرده لأسلوبه القذر فى التذلل والشحاذة والخضوع التام لتنفيذ تعليمات تلك السفارات إن أرادت ومتى شاءت .

المرتزق المذكور أعلاه أصدر كتابا أسماه الجنازة الحارة .. وهو مثل يعرف بقيته جميع إخواننا من أهل مصر لأنه مثل معروف لديهم مفرغا فى سطوره وأحرفه وكلماته كل حقده ، واضعاً فيه أفكاره ومعبراً عن جشعه وطمعه الذى لا ينتهى .

ولمناسبة صدور هذا الكتاب الساقط أقول « الجنازة حارة والميت كشك » والرحمة تجوز على الميت ولو كان مثله ومثل جميع الحاقدين الحاسدين الباحثين عن رزقهم من خلال مواقفهم الخيانية .

ولنا أن نتصور تفاهة هذا الصحفى ، إنه يستغرب الموقف الدولى ، ووقفة المجتمع العالمى من أجل تحرير الكويت يا سبحان الله هل يوجد أحقر وأنذل ممن يدعى أخلاق العروبة والاسلام ويصفق طربا ويرقص فرحا لهذه الجريمة البشعة ، جريمة غزو الكويت البلد العربى المسلم ، وذبح شعبها فى وضح النهار ورحمتك يا رب من هؤلاء .

# الحرية ومسؤلية الكتابة

هل نختلف على أن الحرية هى مسئولية والتزام على جميع الاصعدة والمستويات الاخلاقية والنفسية والاجتماعية والثقافية وغيرها من الأمور الحياتية التى يمارسها الفرد منا كل يوم ، وان أكثر هذه المسئولية ضخامة والالتزام حجماً حرية القلم والكلمة ، ولا سيما بعد أن رفعت الرقابة عن كاهل القلم الكويتى ، وتركت المسئولية وتقديرها واحترامها لدى حامل هذا القلم ، وصاحب تلك المساحة الورقية التى اعطيت له ليعبر فيها عن أفكاره وآرائه فى شئون الحياة محللا وناقداً وقارئا فاحصا لمجرى الأحداث دون تعصب أو تشنج أو اتخاذ جانب الهجوم غير المبرر ، ولكن هل هذا هو ما يجرى فى صحافتنا هذه الأيام ، وهل تم استغلال عدم وجود الرقابة الاستغلال الأمثل والجيد لمصلحة الكويت وحل مشاكلها وهمومها ؟

لقد اتخذت بعض الاقلام الكويتية الصديقة والزميلة أسلوب الهجوم القاسى ، وكأن هناك جانب شخصى بينها وبين ذلك المسئول التى تراشقت عليه الكلمات الحادة والألفاظ المزعجة من كل حدب وصوب ، دون نقد واع أو توجيه يفترض أن تقوم به تلك الاقلام .

ان المطلوب فى هذه المرحلة النقد الهادىء المتسم بالموضوعية الذى يستفيد منه كل مسئول فى جهازه ومؤسسته .

ان الاخطاء والتجاوزات موجوده فى كل مكان وليس فى تلك المؤسسة وحدها التى ينصب على مسئولها هذا الهجوم فى هذه الأيام ، لقد انزاحت الرقابة وكل ضغوطاتها وكان هذا مطلبا شعبيا ، واحيلت تلك الرقابة لصاحب القلم وضميره ولمسئول الصحيفة الذى يجب أن يكون عند مستوى المسئولية التى انيطت به وعليه القيام بها خدمة للحفاظ على سلامة المجتمع الكويتى ، وعلاقة الكويت بشقيقاتها العربيات ، فهل يمكن أن نقبل أن يتهم احدهم فى صحيفة كويتية وزراء دولة شقيقة بانهم مصابون بمرض الايدز نتيجة علاقات بعضهم مع فتيات اسرائيليات ؟ هل يمكن أن يحدث هذا وتستغل الحرية الصحفية الممنوحة لنا ، والمتاحة فى زمن احوج ما نكون فيه إلى التمسك بالميثاق الصحافى وشرفه وأخلاقياته وأصول مهنته ؟ وهل تستحق مصر مثل هذه البذاءات والكتابات الرخيصة غير المسئولة والتى لا تقدر الأمور وطبيعة العلاقات المصرية الكويتية وعمق صلاتها ؟

اننى هنا فى هذا المقال لا ادافع عن أحد ، ولا عن أى مسئول ، كما انى لا أهاجم أى من الأخوة والزملاء ،

فقط أردت أن أقول علينا احترام خطوة الحكومة بالغاء الرقابة ، وهى خطوة لها تقديرها ، بحيث لا نترك الاقلام تنفلت من أيدينا ، وتأتى عباراتها غاضبة نابيه خالية من العقلانية والمنطق الهادىء المؤدى حتما إلى طريق الاصلاح الذى نطمح اليه وننشده جميعا .

ان العلاقة بين الصحافة والمسئولين فى أجهزة الدولة يجب أن تسودها علاقة النقد والتوجيه لا علاقة الهجوم الذى لا يستفاد منه ، وقد يفسرْ بأشياء لا تخدم حتى كاتب المقال ، وتجعل كتاباته تذهب مهب الريح دون قيمة أو فائدة لقارئها الذى يجب أن يحترم ويكون فى الاعتبار عند الكتابة ، كما هو واجب احترام عقله وفهمه ووعيه الذى صقلته الأحداث الدامية المريرة التى عشناها ، والتى جعلت المواطن الكويتى يعيد النظر فى كثير من الأمور والآراء والمفاهيم ، وغربلة الساحة الكويتية كى لا يعلق بثوبها الا الصالح المحب لمصلحة وطنه وشعبه ، ومستقبلهما . وتبقى مسألة مهمة إذ كيف نستغرب من بعض الاقلام العربية والأجنبية التى تفرغ سمومها كل يوم على الكويت وتختلق الأكاذيب وتنشر الاشاعات عبر اعمدتها اليومية وبعض الاقلام الكويتية التى يفترض فيها الوطنية وأخلاصها تهاجم وتقسو يوميا على أجهزة الدولة المختلفة والمسئولين فيها دون أى اعتبار أو تقدير

لظروف الكويت الصعبة التى تعيشها أثر خروجها من هذه المحنة الكبرى محنة الغزو العراقى الغاشم . وتدمير جميع المرافق الأساسية ، بعد أن نقل « النشامى » اللصوص محتوياتها إلى العراق ـ عراق الظلم والغدر والطغيان .

* * *

# تحية الى الشاعر
# غازى القصيبى

هو الآن فى الكويت .. وأنا فى القاهرة ورغم بعد المسافات فلابد من تحيته لأنه قريب من القلب والعقل والمشاعر ، فهو الشاعر الذى سكب روحه وذويها شعراً وكتابة من أجل قضية إخوانه فى الكويت شعباً وحكومة وشرعية وبقاء .

* * *

أيها الشاعر السفير الآتى إلينا من مملكة الحب ، والقادم إلينا من جزيرة الصدق والنبل الطاهر ، لقد كان شعرك قمراً مضيئاً فى قلوب أهل الكويت ، يشد من أزرهم ويحيي نضالهم وصمودهم .. كان شمساً تحرق الوجوه الكالحة الغازية .. تلك الوجوه التى ما لامست عيونها إلا الحقد وما عرفت إلا نظرة الكراهية .

* * *

لقد تنفسنا نسائم أشعارك وما جاشت به جوانحك المشحونة صدقاً رغم كل الحصار العراقى المفروض علينا .. كانت النفس الكويتية تطمئن لأشعارك ، وترنو العين لكتابتك العربية الحقيقية حين ذلك تهدأ وتقر وترتاح من تلك الوجوه العراقية القبيحة ..

فى كهوف الكويت كنا قابعين تحاصرنا الخنازير من كل صوب ، ولكن صوتك يأتينا ، رغم الرياح العاتية والظلام الموحش ، كانت الوحوش تزأر ، وكان صوتك يغنى نغماً جميلاً وشعراً رائعاً صادقاً فى حب الكويت ومن أجل شعبها .

* * *

كانت حبيبتى الكويت مضطربة خائفة تلوذ بالخوف حيناً ، وبالصبر أحياناً ، ولكن عشاقها الكثر ، وبأصواتهم الحرة النقية ومشاعرهم الصادقة يكسرون حائط الخوف الذى بناه الغزاة .

* * *

حين كتبت عن الكويت ، وسجنت ذاتك وعقلك فى مأساتها كنت متلائماً مع الصدق والأخلاق والوفاء وكل مشاعر الخير والطهارة .

* * *

يا أيها الشاعر المبدع الصادق ..

إنك حبيس الروح الكويتية ، وساكن وجدانها فتسامى وتعالى فلك الأمن ولك الحب ولك السلام لأنك أنت من أجل كل هذا كتبت وأحرقت أعصابك .

فلك التحية من الأسرة الكويتية كلها .

# « لوحات الاحتلال »

الفنان بدر القطامى ممزوج مع البيئة الكويتية ، ومعجون فى طينها وترابها ، يستنشق عبيرها ليل نهار ، يخاطب العين والوجدان من خلالها ، حيث يصورها ويعيدها إلى الأذهان التى تفرح باستحضارها .

الفنان « القطامى » ولد « فريج سعود » عاش الاحتلال ، واستوعب بشاعته ، ورأى مدى حجم الدمار والخراب الذى حل فى « ديرته » فتولى عبر ريشته « القطامية » الكويتية تسجيل الاحتلال وتصويره فى ٦٧ لوحة تطوف بك زمن الكراهية الصدامية ، وتحكى قصته الدامية ، وأقدام طاغية العراق « النذل » على خطوته الجنونية صوب الكويت .

ان القلم الرصاص الذى يحمله القطامى دوما لا يعرف اللف والدوران فى عملية ايصال الفن الى الناس ، فهو يوصله اليهم فى خط مستقيم مباشر ، وكأنى به يقول للناس هذا هو فنى ، وهذه هى رسوماتى ، لا تحتمل الغموض ولا التأويل فمن خلال معرضه الحالى « تحت الاحتلال ٢٠٩ يوم » تستطيع أن تعيش شهور الغزو ، وترى الجرائم العراقية وبشاعتها حتى يصل بك

إلى اشراقة النصر وفجر التحرير ، فأنت تشاهد لصوص « أم المعارك » واحتراق البوم الكويتى « المهلب » وصورة صديقه الفنان راشد رشيد الذى استشهد فى زمن الاحتلال ، كما تشاهد المنشآت الكهربائية تحترق مثلما احترقت الأسواق الشعبية وآبار النفط .. هذا النفط الذى أوجد الغل والحقد فى نفس طاغية العراق المريضة .

ان بدر القطامى يؤمن بالانطباعية والواقعية فى مدرسة الفن ، بل تسكن روحه وعقله ومشاعره ، لذلك رسمت ريشته الكويتية بكل صدق الاحتلال وقبحه ومعالم بشاعته . ويا فنان الديرة ابن « النوخذة » جاسم القطامى لك التحية لهذا المعرض الرائع الذى يروى قصة أصعب مرحلة فى تاريخ العلاقات العربية المعاصرة ، كما يروى مأساة المواطن الكويتى والظلم الذى وقع عليه ، والمحنة التى عاشها ، من جراء ممارسات أناس يفترض أنهم عرب .

* * *

# أين صوتك يا نزار

نزار قباني شاعر عربي كبير عرفناه عاشقا للمرأة ، كما عرفناه ذائبا وجدا فى الحرية ، هائما فى سمواتها ، شاهرا قصائده الكثيرة فى وجه الظلم وكل الأساليب القمعية التى تمارسها بعض الأنظمة العربية ضد شعوبها . ودواوين نزار قبانى تشهد له بذلك . لقد نهش نزار بقلمه الجسد العربى واتهم عقله بالتخلف واللامبالاة ، كما أدان الأنظمة العربية على ممارستها ضد المواطن العربى ، حين حلت كارثة يونيو ( حزيران ) عام ١٩٦٧ ألقى القلم من يديه وحمل السكين يكتب فيها غارسها بحدة فى لحم الحاكم العربى الذى يتحكم فى مصير شعبه وبلاده .

نزار صديق لنا ولجميع أهل الكويت الذين رحبوا به وصفقوا له ولأشعاره عندما زارها مرات عديدة ، ورحبت به الدولة على أعلى المستويات واستقبلته المؤسسات الحكومية والأهلية لأنه شاعر عربى يستحق كل ذلك ، ولأن الكويت بطبيعتها وبسجايا شعبها لا تفعل مع أحبائها وأبناء عروبتها إلا ذلك الأسلوب الجميل الذى استقبلته به ولكن ، وقد زلزلت الأرض الكويتية بفعل عراقى لا يوجد أبشع منه ولا أفظع ، كنا نتوقع أن نسمع

صوت نزار قبانى يصرخ من أجلنا .. من أجل الحرية ، ويقف بقلمه وشعره ضد هذا الطاغية الذى أرسل جنوده ولصوصه وكل أفاقى العراق وشذاذ مناطقها لذبح شعب الكويت . هل توجد جريمة تستحق من نزار قبانى أن يتكلم فيها مثل جريمة غزو الكويت واحراقها وتدميرها وقتل النساء والأطفال فيها ؟ وحرمان شعبها من الكهرباء والماء والغذاء وكل أسباب الحياة ؟ هل ممكن أن يصمت هذا الشاعر العربى الثورى الذى طالما تغنى مناديا ومنشدا للحرية والديمقراطية والعروبة عن هذه المأساة ؟

أواه يا صديقى ... أواه يا نزار كم تألمت وتحسرت لأننى لم أسمع منك كلمة صادقة فى حق بلادى عندما صارت الكارثة . أما سمعت وعلمت ماذا حدث بالكويت وأهلها من لقطاء الحرس الجمهورى العراقى ، وأشباه الرجال من أفراد الاستخبارات والقوات الخاصة ، وغيرهم من المجرمين .

ولو أيها الصديق العزيز ، لقد بكيت على لبنان حين احترق ، وسفحت من أشواقك ودموعك الكثير الكثير ، وذبحت قلبك على ثرى فلسطين ، ومآسى الأمة العربية مشرقها ومغربها ، والكويت ألا تستحق منك دمعة واحدة ، وكلمة صدق ؟ هل هذا معقول أيها الشاعر العزيز الصديق ؟

# التحدى الثقافى الكويتى

الثقافة فعل انسانى راق تحرص كل الشعوب الطموحة والمتطلعة نحو الأفضل أن تصل اليه عبر سلوكيات وطرائق متعددة ، تبين فيها مدى التصاقها بالحياة التى تتسم بالسعادة والرخاء والطمأنينة .

والكويت شأنها شأن كل الدول المتنورة التى تسعى جاهدة إلى توفير الزاد الثقافى لكل الناس على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم واتجاهاتهم ، ذهبت بهذا المسلك الحضارى ، فانشأت المؤسسات الثقافية والعلمية ، واصدرت العديد من الكتب والدوريات التى نالت الاعجاب والتقدير من جميع الأوساط الثقافية العربية ، وشهد لها بذلك كل مثقف حر يبتغى وجه العلم والمعرفة والثقافة ، وعندما حدث الغزو العراقى حرص « اخوة العروبة والاسلام » على تدمير وتخريب كل المؤسسات والمراكز الثقافية التى كانت مطبوعاتها رافدا من روافد الحياة الثقافية العربية . فاضافة إلى نهب وسرقة الكتب تم تدمير كل المطابع المغذية لهذه الحركة الثقافية المشرقة فى سماء الكويت والوطن العربى والتى تبز عيون الغزاة الحاقدين . ولكن رغم الخراب والدمار الذى أصاب هذه

الحركة وشل قدرتها وفاعليتها الثقافية عادت تشرق من جديد ازهى واجمل وذات مضمون ثقافى عالى المستوى . فقد عادت إلى الصدور مجلة عالم الفكر الغنية بمادتها الفكرية ، وسلسلة المسرح العالمى التى تنشر المسرحيات العالمية الشهيرة ، كما عادت عروس المجلات الشهرية العربية واعنى بها « العربى » التى تمثل فى مادتها اروع التواصل والتقارب بين ابناء الوطن العربى ، وهى سفيرة العرب لدى العالم ، كما اشرقت من جديد لؤلؤة السلسلات العربية « عالم المعرفة » التى نالت من الشهرة والاحترام والتقدير والاقبال ما لم تنله أية سلسلة عربية أخرى ، كما صدرت مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية عن جامعة الكويت مثل زميلاتها الاخريات .

وهذه الاصدارات ، التى تعود من جديد ، خير دليل على عافية الكويت ، وعلى الاصرار والتحدى الثقافى الكويتى لكل مساوىء الغزو وبشاعته وهمجيته .. أن تعامل الكويت مع الثقافة كان وما زال صادقاً وحقيقياً لا تهدف من خلاله نشر مذهب أو معتقد بل كان متكئا على عصا النبل الأخلاقى العربي الأصيل ، خدمة للأمة العربية التى هى فيها ذلك الثوب المطرز بجمال واناقة فى عباءتها الكبيرة .

وإذا كان العراق قد دمر كل المنشآت الثقافية ، فهو لم يستطع انتزاع ما فى القلب الكويتى العفيف الطاهر من حب وعشق لكل الأمور الثقافية ومشاريعها المستقبلية ، لقد اقامت الكويت معرضها السادس عشر للكتاب العربى وسط الدبابات والمصفحات والآليات العسكرية العراقية التى خلفها الجيش العراقى هاربا بعد هزيمته وانكساره واذلاله فى عملية عاصفة الصحراء لتحرير الكويت .

وتبقى الكويت مزدهرة وانيقة ومتألقة فى عيون ابنائها واحبائها ، وتبقى مركز اشعاع ثقافى وفكرى رغم كل الجراح التى أصابتها ، وعمليات السطو التى حدثت بها ، وستبقى بقعة ثقافية تنير الدرب لكل الناس الطيبين الباحثين عن كلمة حرة وحرف مضىء . وهى الكويت بلد الحب والأمان والثقافة والشعر والفن بكل الشموخ وكبرياء الثقة ، وهى العطاء الذى لا حدود له لأبناء العروبة .

* * *

# وجدانيات

# « سيدة القلب »

يمتد ليلى اليك فيشرق فجرى على وجهك ، حيث وجهك كان البارحة معى ، سرق منى كل لحظاتى وأشواقى وأنكسار الخط الممتد بينى وبينك . هذا الخط الطويل الذى يفصل بيننا البارحة اختصرته ، بل الغيبة ، من عيونى وقلبى وحياتى ، ولم يكن هناك ألا انت .

* * *

العين تقطر شوقا ، والقلب يمطر حبا ، واليك أيتها البدرية ولوجهك يا سيدة القلب تفيض حياتى فرحا ويغدو عمري صورا جميلة تسبح فى ملكوت الضياء ولعمرى أنت ضياء وحياة .

* * *

خلعت عليك ثوبى وقلبى ، أهديتك ليلي ونهاري ، وسكبت من أجلك دموعى لانك سيدة القلب ... سيدة الذات وكل عمرى وتاريخى .

* * *

بلى .. وحقك ان قلبى غيرك ما هوى ، وما خفق

فؤادى ألا اليك . وما غنت روحى الا بنشيدك ، لانك انشودة الحياة وتلك الشمس ، التى تشع فى دروب حياتى أبدا .

* * *

يرقص قلبى عندما تطلعين ، يغرق فى اشواقه ، ونبضاته ، كم هو مسكين قلبى .. التياع وصد وعذاب وعتاب وليل طويل يتعبه .

* * *

آه يازمن الموت الآتى ، ياغصة تختق القلب ـ تحرقه .. تدمى شرايينه ، ولكن رغم القساوة والمأساة فقلبى يهتف صباح مساء أحبك ... أحبك .

أتدرين ماهو الموت .. كيف يكون
ان الموت هو الزمن العراقى بالكويت
هو البشاعة وكل الاسقاطات النفسية الحقيرة التى افرزوها على أرضنا . ان الاحتلال والغزو والعدوان هم الموت ، رغم اننا عشنا أحياء ، لأن الأمل هو الحياه .. هوالمطر الذى يحيى الأرض .. وقد كانت الكويت هى الخراب بعدما جاؤا ، واضحت هى الحياة والحب والابتسام بعدما رحلوا .

# تقاسيم صبا فى زمن الغدر

آه لو تدرين ما بى .. وهل ما بى غير عذاب سبعة أشهر داميات لياليها .. معتم نهارها ، حفرت القلب ، وأوجعت الفؤاد ، وحجبت الرؤية عن العيون ، وأسكنت الحسرة واللوعة فى الجوارح والأعطاف .

* * *

يا ويلتى مما بى ، وآه منه ، وأنا الصامد القوى الجانب ، والثابت على كل الشدائد والمتحدى لكل الأمور الصعبة ، والمواجه الذى لا تلين له عزيمة ، وآه وثم آه لقد انهارت كل قواك يا ابن البحار حسين والمناضلة أم على(*) .

* * *

يرخص العمر وتهون النفس من أجل أهلى وأحبائى ، وفى سبيل كويت عزيزة مشرقة لا نجد ما نبخل به ، فهى العمر وهى الروح وهدوءها والنفس وسيكنتها والعين وما ترى ، وهى الحقيقة واليقين المؤكد .

* * *

حين قذف العراق على الكويت جيوشه ، استدعت ذاكرتى كل صور الظلم والظلام والطغيان ، وكانت نفسى

---

(*) والدة المؤلف .

تئن من أخلاق العرب والعروبة ، وتشكو ولكن يا ترى من سمع شكواها ؟ كانت الآهات تغص فى الحلق بعدما تعذب القلب وسحقت شرايينه .

* * *

كان الموت هو الأقرب إلى النفس من كل شيء ، لأن غدر العراق وغزوه هو الموت .

وما هو الموت إلا هذه البشاعة والوحشية والحقد الذى طفح من عيون وقلوب الذين اجتاحوا الكويت ليلا ، وفى غفلة من إحساس أهلها الطيبين ، ومشاعرهم الرهيفة .

* * *

يا أنت .. يا مزروعة فى أحداق العيون ، هل تذكرين تلك الأيام ، وكيف كانت وكيف عشناها ، أتراها حلماً مر على الخاطر ، أهو جحيم احترقنا فى ناره ، ويظل السؤال وراء كل الأسئلة .. وآه وكم تمنيت الاجابة ، وهل هناك من مجيب كى يهدأ خافقى ويرتاح عقلى .

* * *

أين يا عروبة صوت الضمير والحق ، وأين العرب ؟

هل كانت العروبة وهماً وخيالاً أين من نادوا الكويت فلبت نداءهم ؟ أين من تنادوا نحو خلق عربى فكان

الخليج العربى أول من كان فى مقدمة الركب ملتزماً ووافياً بكل وعوده وعهوده .

* * *

يا ترى من سمع نواح الكويت ، وبكاء أطفالها ، وقلق شعبها ؟ من شعر بخوفها واضطراب أرضها ومكانها ؟ ورغم كل عمق السؤال وحجم الجراح ظلت الكويت وستظل مهما كانت المحن والأزمات ، مرفوعة الرأس ، بيضاء الجبين ، متخطية مأساتها بثبات وصبر وإيمان .

وإنها الكويت صفقوا لها ..

* * *

هل قرأهم وفسرهم واختبر أخلاقهم ، وكشف كل ضعفهم وحقدهم وخنوعهم - وأقصد العرب - مثل ذلك الكاتب* المتألق دائماً ، الذى ناله من التشرد والضياع والنسيان والهجوم ، وكل أشكال الاضطهاد ، ما يكفى قهره حتى يودى به إلى الموت .

* * *

---

(*) عبد الله القصيمى

# تهويمات

يمشى اليك ركب حياتي ، طامحاً ، ناشداً دفء قلبك ، ساعياً إلى حنان وصالك .

تقولين وتتساءلين ، وتعيدين السؤال ، ولكن اين يكمن الجواب ؟ أن كل الأسئلة تصبح بلا جواب ، عندما احبك .

***

أنا ما سعيت إلى مطلع الشمس خائفا من الاحتراق . انا ذهبت بكل أشواقى إلى ضوء القمر حباً وهياماً ، لقد هزمني قلبي . وفاضت على اشواقي ، واقتحمت أنتِ على سكون نفسى ووجدانها .

***

يا صحارى الكويت ـ وأنا أهيم فيك ـ هل تلومين عاشقا مثلى ، فتك الحب بقلبه حتى ليشعر انه صار بلا مشاعر ، حيث أن كل مشاعره ذهبت إلى من يعشق ويهوى ، واستولى عليها ظالما بلا رحمة .

***

هل نبئت فيك ؟ وفى محبتك إلى حنايا الروح ! هل زف إلى حبك ، وأنا المتعب القلب ، والذائب وجداً ؟

كيف عبرت جسر « حياتي » وحطمت جدار صمتي ؟
من ذا الذى يصدق كل هذا ؟ ما صار ، وما كان ؟

***

انا يا عمر قلبي ما نسيت الغزو وسوءاته ، ولا الغدر ولياليه المفجعة ، ونهاره الدامي ، ولا خوف « مناف » وهو ساكن العقل والقلب والروح ، وهو الكل ، وهو أنا وماذا أكون أنا الا هو لأنه مرآة حياتي . وخفقان قلبي .

***

هل أعلن براءتى منك ومن قومي وأهلى ؟ انا ما تعديت حدود رضاء قلبى وامنه ، وبلادى وكرامتها وشرعيتها ، والحفاظ على تراثها وشخصيتها آه والآه تتلو الآه وتحرقها سؤالاً وتعذيباً ، كيف صار هذا الذي حدث ؟

كيف تجرأ عليه هذا المقذوف من رحم الدعارة والبغى وكل قبح التاريخ وحكاياته ؟

***

ولكن تبقين أنت كل تاريخ العمر ولحظات الحياة وعشق الكويت لأنك أنت العمر وأنت الكويت ومجدها ونصرها وشموخها .

* * *

## حنين المحب

هل أنت صورة من بلدى المحبوب ؟ وهل أنت إلا نبضة من إحساسى فى عشق وطنى ومأساته وأفراحه ، غزوه وتحريره ؟ غدر الأصدقاء ، طعن الأشقاء ؟ هل أنت استبداد مسلط على قلبى المسكين المرهف الذى ما عرف إلا السكينة ، وما خفق إلا للحنان ، وما سعى إلا للوصال وحب الأوفياء .

* * *

على وطنى بكيت ، وإلى من أحب وأعشق سعيت وارتميت فى أحضانهم ، وشممت عطر أنفاسهم وعلى محياهم البهى تساقطت قطرات عيونى ، وهى المتعبة اللا رائية إلا أنت يا كل الجزء .. ويا كل الكل ..

* * *

هل أنت ضياء الكويت ؟ غضبها .. سكونها .. ثورتها على من غدر بها ، وهل أنت عذاب قلبى والتياعه واشتياقه ؟

إن قلبى لا يعرف مسار الخطأ ، ولا يدرك المسافات ، ولا يقيس الأبعاد ، إنه لا يعرف إلا إنه يحبك ويذوب وجداً ، ويتيه هياماً ..

* * *

أتذكر خيالك وأنا بعيد عنك .. يعترينى الشوق .. يقسو على روحى ..

اصبر ، أتحامل عليه .. أحاول أن أصل إليه .. اركض ولكن الركض يتعبنى ، ويذيب خفقان قلبى ، ويحيلنى عذاباً مشتعلاً ..

* * *

إلى مكان المحبوب أنا ذاهب فالبعد أضناني ، والفراق أضحت ملامحه فى عيونى وأشواقه فى كلامى وأحلامى ، وأهل أنا إلا عاشق لها هائم فى بحرها ، وكل المغاصات ، المنهكة مثلما أنهكت قلب أبى وحفرت قسوته على وجهه الذى ما أعرف الفرح .

* * *

يا حلوة دنياك سكر القلب ، وحبك ملاذ الروح التى تغنى اسمك دوماً ، وتصغى السمع لخطواتك لتحيى مجيئك حباً وعشقاً ، ولكن هل تعرفين ذلك .. هل تشعرين به ، وإلا عزيز الصبا هو المتواجد دائماً وأبداً ..

* * *

# تمويلات شرقية

دخلت عليك بمحبتى ، وبدخول المحبة جاز العشق لقلبى ، وهو نعمة صارت لقلبي ونفسي .

التمس إليك أن تسمعى أنات روحي حتى تدركي وتعرفي مجدي بهواك .

* * *

مثلما أنت فى قلبى نور ، أكون أنا فى الدنيا مشعاً .

إنى أعطيتك ذوب قلبي وصبره العظيم ، وقال لى خافقى المسكين أتعب وتعذب ، وأنا معك فى ملكوت الشقاء طائعاً ، وليكن لك ما أردت من عشق وهيام .

* * *

أنت عظمة الروح وعنفوان شبابها فلا تبدين مخافة من وصالي لأننا تحت السحابة التى يخشاها الشيطان ومن اتبعه من فعل إثم .

* * *

هل أنا فى أرض الأوجاع والحسرة ، وإلا لماذا يحتشد القهر فى قلبي ومشاعري ، ولماذا غضبك معلن ومشهر أمام وجهى ، وجار فى عروقي ونبضي ، أيخفى عليك ولهي ونظرات عيوني الراكضة دوماً إليك .

* * *

أنا المحتاج لغفوة حالمة بين يديك ، لتهبط روحي عليك تستريح وتهدأ ، فسلام إليك يا منعمة القلب ، وشفاء الروح ، فأنت قوت الفؤاد ، ونور العيون .

* * *

فرحت جداً برؤياك منذ البداية ، بداية اللقيا ، لأنك أنغمست بقلبى ، لكن عتبى عليك إنك رحلت غير سائلة عن محبتك الأولى .

* * *

# من وحي « ميرال »

تبدين شوقاً « زاهراً » ، وتأتين حباً مشرقاً ، ثم يعتريك صدٌ لاقرار له . هجر وبعد يفتكان بالقلب ، يغرسان كل الخناجر والسكاكين ، وأنا كل الحب واشراقات الضياء التى سكبت فى دروبك .

* * *

كان حبى يعاتبني بلغة حادة قاسية ، تؤرق عيونى ، تطيل ليلها ، تعصف بلحظاتها ، ويحاكيني تاريخ العشق ، ويحاكمني أما سمعت قول ذلك المنشد العاشق :

« ياليل الصب متى غده

أقيام الساعة موعده » .

* * *

لغيرك ماصببت دمعاً . وغيرك مارأت عينى ، . ولا خضع قلبى طائعاً كل اللهفة والشوق . هل أنت التيه اذى أعيشه وأحيا به ؟

أن قلبى يغنى لك ألف قصيده لو تشعرين ، لو تلتفتين . انه يصعد إليك كل يوم ، بل كل وهلة ، ولكن من ذا الذى

يدرى ويدرك ... أواه ياقلبى انت الذي أحرقتني .

* * *

تتوحدين مع الليل وهو يحملنى بعيداً ، أرسم خطوطاً بيضاء ، وأخط حروف عشقكِ ، أنتِ التى من أجلك عصانى قلبى وتمرد على اسلوب حياتى وطرائق معيشى . إن سهر الليالى رغم عذاباته ومقاساته يطيل الفرح ،حيث فى الصباح سيراك قلبى ، وتلامس دقاته وجهك ، ويتوضأ ببريق عينيك البهية أبداً .

* * *

إن غدى لايبدو بعيداً ، لأنك فى أفقه تشرقين ، تلمحك العين وتشعر بك كل إنات القلب ، وصرخات المشاعر ، لأن القلب لايخطىء دربه ، والنفس تقودها مشاعرها حيثما تريد وتتوجه .

* * *

« ميرال » جاءت وعبرت وتلاشت . فتشت عنها فى دفاتر قلبى ماوجدتها ، حتى فى طريقى مارأيتها .
« ميرال » كانت .. لا .. لا لم تكن ، انها صوره رأيتها قد

أكون استمعت برؤيتها ، ولكنك أنتِ ملكة القلب والحياة ،
وأنت الاصل و « ميرال » « الصورة » .

* *

وأنا فى خاطرى وعيونى لايوجد إلا أنت يامن أحب
واعشق .
فأنت سريان الدم فى القلب ، وقرع الأجراس فى الأذن
ليلَ نهار .
« ميرال » كانت الغزو والاعتداء وسواد الليل ، وأنت
كنت التحرير والنهار المشرق الأبيض فى ارض الكويت .

* * *

# سماعى شرقى على أوتار قلبى

يسرى الفرح فى دمى ، تكبر الأشياء وتتلون فى كل الدروب والأمكنة ، ومكان تكونين ...

يكون قلبي .

اينما وجهت عينى أراك بارقة ،

وحيثما تقودنى خطواتى يتألق

وجهك أمامى .

* * *

أنت الفجر الماضى والحاضر والآتى .

مذ عرفتك وقلبى تعود الأزمات الطاحنة والمخاوف والاستبداد .

استبداد حبك .

أن شحنات هائلة من العشق الأليم

تتدفق من قلبى نحوك كل يوم ، ألا تشعرين ؟

* * *

لأن قلبى يتعذب ويشقى ، فالغربة تستوطنه ، والوحشة تسكنه ، ولكنه يصمد متحدياً لأنه يحبك رغم كل هذه العذابات وهذا الشقاء ، فحبك رعشة العين وفرح العمر .

* * *

شوقى واشتياقى كلاهما اليك ، ولا حدود لهما ولا أبعاد ولا مسافات ، إنهما طغيان مفروض على كياني .
ايتها المتمردة على قلبى ، انك تتحولين فى ذاتي إلى شعر وموسيقى وعشق للدنيا كلها ، وهوي دائم لنور الشمس وضياء القمر .

* * *

تصيرين نور العيون ، واهتزاز الرموش
تشيلين عن الدرب ظلامه عندما تشرقين ، وتكونين أنت قلق الفؤاد وسعير القلب والنار التى أحرقت كل الكلمات التى ما وجدتها بعد بحث طويل وتعب أطول .

* * *

أنت كلماتي وأحرفي وكل مصطلحاتي ومعاجمي .
أنت أول الطريق وآخره ، بداياته ومنتاه .
أنت كل مفردات العشق التي قرأتها وسمعتها وغنيتها فى كل مراحل العمر .
أنت الانشوده التى صرخت بها يوم التقيتك ، وأنت سيمفونية القلب الحزين المتعب بهواك وبك وعليك ومنك ايتها الآتية من عالم ما حلمت به يوماً ما ، وما صدقت به ، فأنا وقلبى معذبان بهواك وعشقك وأنت لا .. !

* * *

# « بطاقة حزن كويتية »

يا كويت الاحتلال والليل الطويل .. من أين يأتى الفرح ؟

وأرضك ملؤها اللصوص وأفاقين بغداد . إن قلبى ينزف حزناً ، تصير خفقاته لهاثاً وانتظاراً .

آه يا خوفى من طول لهاثى وانتظارى .

من أين يأتى الفرح يا كويت العذاب والقهر ، ونحن نركض .. نركض .. نركض ، خلف ذلك الأفق البعيد ، نستجدى حبة ضوء تسقط علينا ، لعل الشمس تشرق لتعيد مجدنا ، ومجد هوى أرضنا الذى أتعبه الانتظار ، انتظار ولادة الفرح والشوق والخلاص فى أرض القسوة والنار .

* * *

اليوم يا كويت القلب ، يعترينى الحزن .. ويغتالنى من كل صوب ، يسكننى فى الليل والنهار ، يفجر فى أعماقي ألف ألف حكاية عن زمنك .. زمن القهر والاحتلال والكآبة ..

* * *

يا كويت الحزن والليل الطويل .. أما لهذه الصعاب من نهاية ؟ ويظل السؤال دونما جواب ، وأكون أنا حيث أنا ،

تنثرني رياح القطيعة والفجيعة والعذاب ، دونما رفيق إلا أنت يا كويت ..

* * *

لا تحزنى يا كويت العز والفخار ، فالمجد لى ولك ولكل الشرفاء ، وغداً يشرق النهار فالثم ترابك كل يوم ، وأطالع نورك كل لحظة ، أطالع فيه الحقيقة والبراءة والضياء ، فأنت الحقيقة وأنت البراءة وأنت الضياء .

* * *

## هل بشر .. أنتم .. ؟

كان يقتات آلامه فى صمت ، ويتعذب ، كانت آلامه قاسية وشاملة ، كان شمولها الحاد ينبض بالرهبة والخوف ، وكان الخوف يفرض عليه المعاناة كل ليلة ، وكان الحرمان يسحقه ويدميه كل لحظة .

لقد كان هؤلاء « البشر » الخاضعون لأبشع اساليب العدوان والحقد والكراهية ، يصبون فى أعماقه أعنف العذابات والهوان والاشتراطات اللا انسانية والفروضات الضخمة اللا اخلاقية .

كانوا يمارسون ضد انسانيته وصيرورته وأشواقه ووجدانه جميع أشكال القهر والتسلط والوصاية الارهابية .

كانوا يسرقون زيت قنديله الاخضر ، يغتالون عشقه فى وضح النهار ، يذبحون حبه العميق دونما رحمة ، يصلبونه على أعواد المشانق كل يوم .

لقد كانت مواجهته اليومية لهؤلاء « البشر » وتقاليدهم هى قدره المصيري .. الذى اختاره بعقله وقلبه معا .

لقد كان يرى ما يفعلون ، وما يمارسون وكان يتألم ،

وكانت ذاته المسحوقه بأقدام هؤلاء « البشر » تصرخ وتئن وتشكو .

أن هؤلاء « البشر » يسقطون من أيامه وتاريخه ومستقبله كل حقه فى الحب والحياة والخلاص ، انهم يلعقون أقدام طغيانهم وجبروتهم ، ويطاردونه فى كل صوب ومكان .

لقد كان يعي ويعزف أنهم بلا أخلاق .. بلا ايمان .. بلا أدنى أى مستوى من مستويات المفاهيم والمثل الانسانية والحضارية .

ولكنه .. كان يتوجه .. ويطمح .. ويحب .. ويعشق .

ان « بشرا » يقتحمون عالمه اليوم . يدمرون أسواره بلا هواده . يهجمون عليه من كل الابواب والمنافذ ، ينتزعون كل زهور حديقته ، ويهربون بعدما يعلقونه على صليب الألم والدم والموت .

* * *

# قصائد

## يا أم مناف(*)

آه يا أم مناف
ولياليـنا تعود
معها الأفراح تبسم
تنثر فى كل بيت
آه فازهى يا كويت
ستعودين مضيئة
كالقمر
إنها سوف تعود
تضحك
فى ليالى الصيف يا أم مناف
وجهك الأسمر قد يرسم لي
صبر أمي وعذابات أبي
يا حبيبة
أنت يا أم مناف .

* * *

هو الكويت بلدي
أعطى لكل الناس ما ملك
الوالد .. الولد

---

(*) « زوجة المؤلف »

ألم يجدك ظالماً وقد حقد
ألم يجدك ضائعاً وما رشد
تطلب منه أن يمد يد
فمد ألف يد
لأنى أحبُّكِ
وأعشق وجهك
واغضب منك .. عليك
لأنك أمي .. وأنت الحبيبة
تغنيت فيك
بياما صوتى وهولو الشراع
أواجه صدام ، إن اللصوص
يجيئون كى يسرقوا من عيون الصغار
ضياء النهار
ولكن صوتى وصوت الصغار وصوت الحبيبة
صرخنا جميعاً نغنى رحيل التتار .

* * *

المجد للكويت .. للسلام
للصبر .. للإيمان
يا ربعى الرجال
صدام مات
وانقشع الظلام
والبدر فى كويتنا

حمامة بيضاء
تحمل للصغار والكبار غنوة الأمان
ولحنها يردد السلام .

* * *

# لمسة وفاء

## إلى الأخت دلال الزبن

يا أمَّ مشاري
أنت الداءُ وأنتِ دوائي
حزنكِ حزني
جرحك جرحي
لكنَّ شظايا الجُرَّح المحمومْ
تخبرني :
أنَّ غَدَ الأرضِ الآتى
أخضرْ
أخضرْ
أخضرْ

---

● دلال فيصل الزبن : من السيدات الكويتيات الصامدات اللائى رفضن الخروج ومقاومة الاحتلال مهما كانت الظروف .. قامت بتوزيع المساعدات المادية الأهلية والحكومية على الصامدين ، كما قامت بتوزيع المواد العينية على أصحاب المعاشات التقاعدية . وأشرفت على توزيع العمل لحضور الدورات للاسعافات الأولية على معظم مقاطعة الكويت منها ندوات عن الانقاذ والحماية من الكوارث والمحاذير من المواد الكيماوية . وهى كذلك عضو اللجنة الوطنية لشئون الأسرى وقد قامت بهذه الأعمال رغم معرفتها بعقوبتها حين وقوعها بيد الغزاة .

إنْ أرَّقنى اليأْسُ ألوذُ بدفء ضفافكْ
بالصدْرِ الصيفىِّ المُتَخِم بالتحنانْ .
بالعينين الدافئتينْ .
يا شمعة أيامى الوضاءة بالآمال
يا بسمة آمالى الوهَّاجة بالأحلامْ .
يا منعطف صمودي وشموخي .
رغم الزمن الصعبْ .
كان الوجه مضيئاً كالشمس المشرقة الحُلْوهْ
ككويت المجْدِ عطاؤكِ كان سخيَاً
كعطاء الأمْ .
أنت وصالي
أنت دلالي
يا أم مشاري .

* * *

أنت مصباحُ ضياء
فى دروب الأصدقاء
أنت قنديلٌ وفىٌّ يلُعنُ الليلَ الكئيبْ
فيه يكْتظُّ الظلام
فوق أجْفان الكويت .

إعلمي . يا أمَّ كلَّ الطيبيينْ
أنَّ صًدام اللعينْ
لم يدمْ فوق ترابي
أنت يا أمّ مشاري
شعلة الحْرف الذي ،
أحْرق كلَّ الجهلاءْ
مثلما مريم أنتِ
ينْهمى من صحو عينيك
شموخ وإباءْ .

* * *

## « علمتنى الريح معنى الزوبعة »

هاتف مر بقلبى الحالم
ومضى فى مثل وهم الهائم
ومضت أشواق عمري غيمة
ترسم الأفق لفجر قادم
صارت الرؤيا شراعاً مبحراً
بفؤادي بحر ساحر
سافرت بى من شجون مالها
يا شقائى - غير قلبى الحائر
أنا من غار شطآن الهوى
ورُبَا الشوقِ ووديان الحنين
يا فؤادي هل سأحيا فى النوى
وأنا من عاش بالوصل سنين.
أشرب الحب بكأس العاشقين
وبقرْبى ألف نجم ساهر
ومنى النفس معي كأس حوى
نشوة الروح وحُلْم الشاعر
هل سأشقى وبقلبى نغم
تسهر الدنيا معي كي تسمعه
يا سهاماً جرحتنى رحمة
علمتني الريح معنى الزوبعة

# الكويت أمى
# ( إلى أمى )

( ١ )

كانت أمامي ومضة
وجدتها فيضاً من الايمان
بكيت .. آة
توضأت حروف قلبى كلها ملوثة
وقبل أن أسجد فى الصلاة
سمعتها تهمسُ فى الفؤاد :
ما أَظْلَمَ الإنسان
فقلت : لا الظلمُ ـ كلُّ الظلمِ ـ من صدام :

( ٢ )

بالأمس بكيتْ
فى الحلم رأيتْ
كل جراد الأرض
ينتشرُ
يغزونى

---

● بدرية : شقيقة المؤلف وقد صمدت ورفضت الخروج رغم أن زوجها برتبة عقيد فى الشرطة الكويتية .

فى دمَي كانت تغفو وُدْيان
و « مناف » ابني يسألنى :
ـ ماذا يحدث
قبلتُ منافْ
وشممتُ عبير بلادى وعبير أبى
أدمعت العينُ .. بكيتْ
وشهقتُ كويتْ
وحملتُ ابنى خوْفاً
ساءلنى : أين ؟
قلت : البيتْ
البيتْ .. البيتْ
كويت بلادي وهى البيت

( ٣ )

سلام عليها .. على أهلها
سلام على جابر سورها
سلام على سعد والآتيات
كثار ستسعد أحبابها
سلام على أمي في بيتها
وبدرية صبرها ، خوفها
سلام على شمسها والشروقُ
واقمارها فالهدى نجمها

سلام على كويتنا حين ثارْ
سلام على شعبنا الطيب
كويتْ .. كويتْ
ولن نرتضى فى الدنا غيرها

* * *

# « قراءات فى عيون حبيبتى »

## « الأولى »

قلبى لكم إضاءة وشمعة
أطفأها العذاب
فخافقى تعب
فلتمنحونى دفئكم
ونحو آفاق الليالى
كم صرخت أواه ما نسيت
من ضيع الدروب
كى يعلن الفراقْ
ويفقأ الأحداقْ

* * *

## « الثانية »

حين اشتقت
غنيت بصوت عالٍ
إنى يا بدر العمر أحبك
لكن الغدر يحاصرني
غاص بقلبى خنجر أصحابي

عربياً كان الطعن فأبكى
نور عيوني
أدماني .. آه يا همس حياتي
فى تلك الوهلة
ناشدت رياحاً
كى تحملنا ونهاجر .

* * *

« الثالثة »

كنت فى البدء إشارة
أرشدت قلبي وحبي
مثل ليلي ونهاره
وفؤادى لك عنوان .. منارة .

* * *

« الرابعة »

مسكون فيك
بخطوة صدك .. فالتفتي
سأظل .. ورغم ظلام الليل

أفيض كما إشراقات الضوء ..
نوراً .. حباً .. عشقاً ..
وأظل ..
بكل متاهات الأرض
أهتفْ
أعشقْ
وأموت على خط سواحلك الدافئ
وإليك تراتيلى
وإليك سلاماتى ..
أبداً أبقى فى دفء حكاياتك
وحكاياتى
إنشودة ..

***

# « أنتِ الكويت »

يركض العمر إليك .
وأسافر
نحو شاطى لعيونك
حيث لا شيء يساويك فأنت
يا ملاذ الروح والسكنى وأنت
يا هدوء النفس مجد للوطن

* * *

آه لولاك لما كان الهوى
لا ولا قلبي اكتوى
لا ولن يرضيك غيرى
إن حبي يا زماني
هو عمري ومكاني
خبريني .. هل يا ترى قلبك
يطيق ما استوى .

* * *

كنت فى القهر أشد
من رحالى طيفها آت إليك
ادمعاً كان حضورك
وخطاك آه قد كانت معي

إنها تسأل تملى مسمعي
كيف آه ولماذا ؟
هل ترى لا تعى إن كانت جراح
الغزو تفتك بى
تأكل قوت فؤادى
تسلب الآهات من
قلبى الذى أعرفه
فيرى الأشياء بالصدق الذى يهدى خطاه المؤمنات .
إن قلبى كقلب الأمهات .

* * *

لا شيء مثلك يا كويت
فأنت ملجئى إن شكوت
أواه بالأمس بكيت
فى لحظة الحزن الحزين
وموجة الغدر اللعين
اليوم اسمع صوتها
فحبيبتى « أم مناف » تشدو . تغرد . تهتف هذى
الكويت .

* *

# المحتويات

رقم الأيداع بدار الكتب المصرى
٩٢/٤٦٨٣

الترقيم الدولى
I. S. B. N
977 - 00 - 3426 - 6

آللهم علمنا أن نتحاب ونتعاون وعوقنا عن ان نتشائم ونتعادى .
آللهم اضعفنا اذا كانت القوة تعنى ان يغزو ويذل ويحتل ويغتصب ويقهر بعضنا بعضا .
آللهم اجعلنا أميين وخرساً إذا كان الخروج من الأمية والخرس يعنى أن نتشاتم وأن يهدد ويعير بعضنا بعضاً .

عبد الله القصيمى





التوزيع فى الداخل والخارج
وكالة الأهرام للتوزيع
شارع الجلاء - القاهرة
ت : ٥٧٤٧٠١١ - ٥٧٤٧٢١١ - ٥٧٤٧٣١١

مطابع الأهرام بكورنيش النيل